تحفة الاخوان

بما جاء في الموالاة والمعاداة
والحب والبغض والهجران

تأليف الفقير الى الله تعالى

حمود بن عبد الله التويجري

غفر الله له ولوالديه

الطبعة الاولى

مؤسسة النور للطباعة والتجليد
بالرياض



الحمد لله الذي من على اوليائه بالتأييد والأسعاد . وقضى على اعدائه بالخذلان والابعاد ونهى عباده عن التقرب اليهم بالموالاة والوداد . وشدد في ذلك وابدى فيه واعاد .

احمده سبحانه على نعمه التي لا يحصى لها تعداد . واشكره وكلما شكر زاد .

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة أدخرها ليوم التناد .

واشهد ان محمداً عبده ورسوله صفوة العباد . ارسله الله رحمة للعالمين وحجة على اهل الشقاق والعنـــاد . فبلغ الرسالة وأدى الامانة ونصح الامة وبالغ في البيان والارشاد .

اللهم صل على عبـــدك ورسولك محمد وعلى آله واصحابه البررة الامجاد . الذين جاهدوا في الله حق الجهـــاد . وصارموا اعداء الله وجالدوهم غاية الجلاد . حتى ملأ الاســـلام مشارق الارض ومغاربها رباها والوهاد . وعلى من تبعهم باحسان من حاضر وباد . وسلم تسليما كثيراً .

اما بعد فهذه نبذة وجيزة في بيان تحريم مـــوالاة اعداء الله من المرتدين والمنافقين واليهود والنصارى والمجوس وغيرهم من اصناف المشركين . والتحذير من موادتهم وتعظيمهم وبداءتهم بالسلام وتقديمهـــم في المجالس وغير ذلك ممـــا فيه تعظيم لهم . بالقول او بالفعل .

دعاني الى جمعها ما وقـــع فيه كثير من المسلمين في زماننا من تعظيم اعداء الله تعالى وموادتهم واتباع سننهم حذو النعل بالنعل.

والمقصود من ذلك النصيحة للمسلمين وتحـــذيرهم من سوء عاقبة التذلل لاعداء الله تعالى وموالاتهم وموادتهم .

والله المسؤل ان يصلح حالي واحوال المسلمين ، وان يوفقنا جميعاً لما يحب ويرضى من الاقوال والاعمال ، وان يجنبنا طريق اهل الغي والضلال ، انه قريب مجيب .

فصـــــل

وقد نهى الله سبحانه وتعالى عن موالاة اعداءه في مواضع كثيرة من القرآن ، واخبر ان موالاتهم تنافي الايمـــان بالله وكتبه ورسلة واليوم الاخر وانها سبب للفتنة والفساد في الارض ، وان من والاهـــم ووادهم فليس مـــن الله في شيء، وانه من الظالمين الضالين عن سواء السبيل، وانه مستوجب لسخط الله واليم عقابه في الآخرة ، والايات في هذا كثيرة .

الاولى منها قول الله تعالى (ياايها الذين آمنوا الاتتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون اليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من

الحق) ـ الى قوله تعالى (تسرون اليهم بالمـودة وانا اعلم بما أخفيتم وما أعلنتم ومن يفعله منكم فقد ضل سواء السبيل) .

ثم حث تبارك وتعالى عباده المؤمنين على متابعة خليله ابراهيم والتأسى به وبمن آمن معه في مصارمتهم لاعداء الله تعالى والتبري منهم ومما يعبدون من دون الله تعالى واظهار العداوة لهم والبغضاء ما داموا على الكفر بالله فقـال الله تعالى (قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا براء منكم وممـا عبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدا حتى تؤمنوا بالله وحده) .

ومن لم يتأس بابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام في مصارمة اعداء الله تعالى واظهار العداوة والبغضاء لهم فله من سفه النفس بقدر ماترك من ملة ابراهيم الخليل كما قال تعالى (ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه) الآية

الثانية قوله تعالى (انما ينهاكم الله عن الذين قاتـلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجـكم ان تولوهم ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون) الاية .

الثالثة قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لاتتولوا قوماً غضب الله عليهم قد يئسوا من الاخرة كما يئس الكفار من أصحاب القبور) الآية.

الرابعة قوله تعالى (ياأيها الذين آمنوا لاتتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم أولياء بعض) .

ثم حذر تبارك وتعالى من موالاتهم بابلغ التحـذير ، وتوعـد على ذلك باشد الوعيد فقال تعالى (ومن يتولهم منكم فانـه منهم ان الله لايهدي القوم الظالمين) .

قال بعض المفسرين فيه زجر شديد عن اظهار صورة الموالاة لهم وان لم تكن موالاة في الحقيقة .

قلت: واقل الأحوال في هذه الآية انهـا تقتضي تحريم موالاة اعداء الله تعالى وان كان ظاهرها يقتضي كفر من تولاهم ،

ولهذا روى عن حذيفة رضى الله عنه انه قال ليتق احدكم ان يكون يهوديا او نصرانيا وهو لايشعر وتلا هذه الاية .

وروى ابن ابي حاتم عن محمد بن سيرين قال قال عبـد الله بن عتبة ليتق احدكم ان يكون يهوديا او نصرانيا وهو لايشعر قـال فظنناه يريد هذه الاية .

وروي الامام احمد باسناد صحيـح عن ابي موسى الاشعري رضى الله عنه قال قلت لعمر رضي الله عنه ان لي كاتبا نصرانيـا قال مـالك قاتلك الله امـا سمعت الله يقول (يا أيهـا الذين آمنوا لاتتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم أولياء بعض) . الا اتخـذت حنيفا قال قلت يا أمير المؤمنين لي كتابته وله دينة قال لا أكرمهم اذ أهانهم الله ولا أعزهم اذ أذلهم الله ولا أدنيهم اذ أقصاهم الله .

وورد على عمر رضي الله عنه كتاب معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه

امابعد ياأمير المؤمنين فان في عملي كاتبا نصرانيا لايتم امر الخراج الا به فكرهت ان اقلده دون امرك ، فكتب اليه عافانا الله واياك قرأت كتابك في أمر النصراني . أما بعد فان النصراني قدمات . والسلام

يعني يقدر موت هذا النصراني فما كان معاوية صانعا بعدموته فليصنعه الان ،وهذا امر من عمر رضى اللهعنهلمعاويةرضي الله عنه بابعـــاد النصراني وتولية غيره من المسلمين مكانهمنغير مراجعة وأخبار له بان المسلمين في غنية عن اعداء الله ولو كانوا في الحذق والضبط ما كانوا ،

وفي قول عمر رضي الله عنه دليل على انه لا يجوز للمسلمين ان يولوا في أعمالهم احدا من اعداء الله تعالى لان في ذلك اكراما لهم واعزازا وادناءاً وهو خلاف ما شرعه الله من اهانتهـم واذلالهم واقصائهم . ثم قال تعالى (فترى الدينفي قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشي ان تصيبنا دائرة) .

قال ابن كثير رحمه الله تعالى (فترى الذين في قلوبهم مرض) اي شك وريب ونفاق (يسارعون فيهم) اييبادرون الىموالاتهم ومودتهم في الباطن والظاهر (يقولون يخشى ان تصيبنا دائرة) اي يتأولون في مودتهم وموالاتهم انهم يخشون ان يقـع أمر من ظفر الكفار بالمسلمين فتكونلهم اياد عند اليهود والنصارى فينفعهمذلك عند ذلك قال الله تعالى (فعسى اللهان يأتي بالفتح او امر منعنده فيصبحوا على ما اسروا في انفسهم نادمين) .

الاية الخامسة قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لاتتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبـــا من الذين اوتوا الكتاب من قبلـــكم والكفار اولياء واتقوا الله ان كنتم مؤمنين) .

وهذا نهى من الله تبارك وتعالى عن موالاة اعداءه من اهل

الكتابين وغيرهم من سائر الكفار واخبار منه تعالى بأن موالاتهم تنافي الايمان ، ولهذا قال تعالى (واتقوا الله ان كنتم مؤمنين) .

قال ابو جعفر ابن جرير في تفسير هذه الاية يقول لاتتخذوهم أيها المؤمنون انصارا واخوانا وحلفاء فانهم لا يألونكم خبالا وإن اظهرو لكم مودة وصداقه.

الآية السادسة قوله تعالى (ياايها الذين آمنوا لاتتخذوا الكافرين أولياء من دون المؤمنين أتريدون ان تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا) .

قال ابن كثير رحمه الله تعالى في تفسيره ينهى الله تعالى عباده المؤمنين عن اتخاذ الكافرين اولياء من دون المؤمنين يعني مصاحبتهم ومصادقتهم ومناصحتهم واسرار المودة اليهم وافشاء احوال المؤمنين الباطنة اليهم . وقوله (اتريدون ان تجعلوا الله عليكم سلطانا مبينا) اي حجة عليكم في عقوبته اياكم .

وقال ابو جعفر ابن جرير يقول لا تعرضوا لغضب الله بايجابكم الحجة على انفسكم في تقدمكم على مانهاكم ربكم من موالاة اعداءه واهل الكفر به .

الآية السابعة قوله تعالى (لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء) .

وهذا زجر بليغ وتهديد شديد عن موالاة أعداء الله تعالى وموادتهم ، فينبغي للمسلم ان يحذر أشد الحذر من ان يكون من الذين يحسبون انهم على شيء وهو من الخاسرين الذين ليسوا من الله في شيء عياذا بالله من موجبات غضبه واليم عقابه .

قال المناوي في شرح الجامع الصغير ، الاقبال على عدو الله

وموالاته توجب اعراضه عن الله ومن اعرض عنه تولاه الشيطان ونقله الى الكفران .

قال الزمخشري وهـذا امر معقول فان موالاة الولي وموالاة عدوه متنافيان انتهى .

ولقد احسن العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى حيث يقول : في الكافية الشافية :

اتحب أعداء الحبيب وتدعي	حبا له ما ذاك في امـــكان
وكذا تعادي جاهدا احبابه	اين المحبة يا أخـا الشيطان

وقال يزيد بن الحكم الثقفي :

تود عـــدوي ثم تزعم انـــني	صديقك ليس الفعل منك بمستوى

وقال غيره :

تود عـــدوي ثم تزعـــم انني	صديقك ليس النوك عنك بعازب

النوك بضم النون وفتحها وهو الحمق .

ثم قال تبارك وتعالى (الا ان تتقوا منهم تقاة) .

قال البغوي رحمه الله تعالى في تفسيره معنى الاية ، ان الله تعالى نهى المؤمنين عن موالاة الكفار ومداهنتهم ومباطنتهم ، الا ان يكون الكفار غالبين ظاهرين ، او يكون المؤمن في قوم كفار يخافهم فيداريهم باللسان وقلبه مطمئن بالايمان دفعا عن نفسه من غير ان يستحل دماً حراماً اومالا حراما او يظهر الكفار على عورة المسلمين.

والتقية لاتكون الا مع خوف القتل وسلامـــة النية ، قال الله تعالى (الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان) ثم هذا رخصة فـــلو صبر حتى قتل فله أجر عظيم .

وروى ابو نعيم في الحلية عن علي بن الحسين زين العابدين انه قيل له ما التقاة قال ان يخاف جباراً عنيداً ان يفرط عليه او ان يطغى.

وقال ابن القيم رحمه الله تعالى معلوم ان التقـاة ليست بموالاة ولكن لما نهاهم عن موالاة الكفار اقتضى ذلك معاداتهم ، والبراءة منهم ، ومجاهرتهم بالعدوان في كل حال الا اذا خافوا من شرهم فأباح لهم التقية وليست التقية موالاة لهم انتهى ،

وقوله (ويحذركم الله نفسه) اي يخوفـكم الله عقوبتـــه على موالاة اعداءه وارتكاب نهيه ومخالفة أمره .

قال ابو جعفر بن جرير يعني بذلك متى صرتم اليه وقد خالفتم ما امركم به واتيتم ما نهاكم عنه من اتخاذ الكافرين أولياء من دون المؤمنين نالكم من عقاب ربكم مالا قبل لكم بـــه يقول فاتقوه واحذروه ان ينالكم ذلك منه فانه شديد العقاب .

الاية الثامنة قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لاتتخذوا آباءكم واخوانكم اولياء ان استحبوا الكفر على الايمان ومن يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون) . وهذا امر من الله تعالى بمصارمة اعداءه ولو كانوا اقرب قريب كالآباء والابناء والاخوان والعشيرة .

وفي النص على الاقارب دليل على ان مصارمة من سواهم من الكفار مطلوبة بطريق الأولى والاحري .

الاية التاسعة قوله تعالى (لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليـــوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم) .

قال البغوي رحمه الله تعالي اخبر ان ايمان المؤمنين يفسد بموادة الكفار وان من كان مؤمنا لايوالي من كفر وان كان من عشيرته.

وقال شيخ الاسلام ابو العباس ابن تيمية رحمه الله تعالي اخبر سبحانه وتعالي انه لايوجد مؤمن يواد كافرا فمن وادالكفار فليس بمؤمن انتهي .

ثم اثني الله تبارك وتعالي على الذين يصارمون اعداءه ويتقربون اليه ببغضهم ومباينتهم واثبت لهم الايمان والتأييد منـه ووعدهم الثواب الجزيل في الدار الآخرة مع الرضى عنهم فقال تعـالي (أولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه اولئك حزب الله ألا إن حزب هم الله المفلحون) .

وقد أورد ابن كثير عند تفسير هذه الآية ما رواه نعيم بن حماد حدثنا محمد بن ثور عن يونس عن الحسن قال قال رسول الله ﷺ اللهم لا تجعل لفاجر ولا لفاسق عندي يدا ولا نعمة فيوده قلبي فاني وجدت فيما اوحيته الي .

(لاتجدقوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله)

الاية العاشرة قوله تعالي.

(ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم أنفسهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون . ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما انزل اليه ما اتخذوهم اولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون).

وهذا اخبار من الله تبارك وتعالي بـأن موالاة الكفار تنافي الايمان بالله ورسوله وكتابه ، وتوجب سخط الله واليم عقابه ، وفي هذا ابلغ زجر وتحذير من موالاتهم وموادتهم .

قال شيخ الاسلام ابو العباس ابن تيمية رحمه الله تعالي بـين سبحانه وتعالي ان الايمان بالله والنبي وما أنزل اليه مستلزم لعدم ولا يتهم فثبوت ولا يتهم يوجب عدم الايمان لان عـدم اللازم يقتضي عدم الملزوم انتهى .

الأية الحادية عشر قوله تعالى (بشر المنافقين بان لهم عـذاباً اليا . الذين يتخذون الكافرين اولياء مـن دون المؤمنين ايبتغون عندهم العزة فان العزة لله جميعاً) .

وروى عبد الله بن الامام أحمد في زوائد الزهد عن سعيد بن المسيب قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : من اعتز بالعبد اذله الله .

الآية الثانية عشر : قوله نعالى (ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء فلا تتخذوا منهم أولياء حتي يهاجروا في سبيل الله فان تولوا فخذوهم واقتلوهم حيث وجدتموهم ولا تتخذوا منهم ولياً ولا نصيرا) .

الآية الثالثة عشر : قوله تعالى (ان الذين آمنوا وهاجـروا وجاهـدوا بامـوالهم وانفسهم في سبيل الله والذين آوو ونصروا اولئك بعضهم اولياء بعض) ـ الى قوله تعالى ـ (والذين كفروا بعضهم اولياء بعض إلاتفعلوه لكن فتنة في الارض وفساد كبير) .

قال البغوي ، قال ابن اسحاق جعل الله المهاجرين والانصار اهل ولاية في الدين دون من سواهم وجعل الكافرين بعضهم اولياء بعض، ثم قال (إلا تفعلوه) وهو ان يتولى المؤمن الكافر دون المؤمن (تكن فتنة في الارض وفساد كبير) .

فالفتنة في الارض قوة الكفر والفساد الكبير ضعف الاسلام.

وقال ابن كثير أي ان لم تجانبوا المشركين وتوالوا المؤمنين والا وقعت فتنة في الناس وهو التباس الامر واختلاط المؤمنين بالكافرين فيقع بين الناس فساد منتشر عريض طويل .

الاية الرابعة عشرة قوله تعالى (ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون الله من أولياء ثم لا تنصرون) .

وهذا نهي من الله تبارك وتعالى عن الركون الى الظالمين من الكفار والمنافقين والفساق والفجار واخبار منه تعالى بان الركون اليهم موجب العذاب في الدار الآخره .

قال الجوهري والهروي وغيرهما من أهل اللغة الركون السكون الى الشيء والميل اليه .

وقال البغوي هو المحبة والميل بالقلب .

قال ابن عباس رضي الله عنهما لا تميلوا الى الذين ظلموا .

وعنه هو الركون الى الشرك .

وعنه لا تداهنوا .

وقال السدي لا تداهنوا الظلمة .

وقال ابو العالية لا ترضوا باعمالهم .

وعن عكرمة هو ان تطيعوهم او تودوهم او تصطنعوهم .

قال بعض العلماء معنى تصطنعوهم تولوهم الاعمال كمن يولى الفساق والفجار .

وقال ابن الاثير الاصطناع افتعال من الصنيعة وهي العطية والكرامة والاحسان .

وقال الزمخشري النهى متناول للانخراط فيهواهم والانقطاع اليهم ومصاحبتهم والرضى باعمالهم والنسبة اليهم والتزيي بزيهم .

قال بعض العلماء وكذلك مجالستهم وزيارتهم ومداهنتهم ومدالعين الى زهرتهم وذكرهم بما فيه تعظيم لهم .

الاية الخامسة عشرة قوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا لأتتخذوا بطانة من دونكم لأ يا لونكم خبالا ودوا ما عنتم) الاية .

قال الجوهري بطانة الرجل وليجته .

وقال ابن الاثير بطانة الرجل صاحب سره وداخلة امره الذى يشاوره في احواله .

وقال البغوي في قوله (لاتتخذوا بطانة من دونكم)اى اولياء واصفياء من غير اهل ملتكم وبطانة الرجل خاصته تشبيها ببطانة الثوب التى تلي بطنه لانهم يستبطنون امره ويطلعون منه على مالا يطلع عليه غيرهم ، ثم بين العلة في النهي عن مباطنتهم فقال جل ذكره (لا يألونكم خبالا) اي لايقصرون ولا يتركون جهدهم فيما يورثكم الشر والفساد .

وقال القرطبي في تفسيره نهى الله سبحانه وتعالىالمؤمنين بهذه الاية ان يتخذوا من الكافرين واليهود واهل الاهواء دخلاء

وولائج يفاوضونهم في الآرآء ويسندون اليهم امورهم . وروي ابن ابي حاتم عن ابي الدهقانة قال قيل لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ان ههنا غلاماً من اهل الحيرة حافظاً كاتباً فلو اتخذته كاتباً فقال فد اتخذت اذاً بطانة من دون المؤمنين .

قال ابن كثير رحمه الله تعالى ففي هذاالاثر مع هذه الاية دليل على ان اهل الذمة لا يجوز استعمالهم في الكتابة التي فيها استطالة على المسلمين واطلاع على دواخل أمورهم التي يخشى ان يفشوها الى الاعداء من اهل الحرب .

الاية السادسة عشر . قوله تعالى (ام حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة والله خبير بما تعملون .

قال الجوهري وغيره من اهل اللغة وليجة الرجل خاصته وبطانته

وقال البغوي وليجة بطانة واولياء يوالونهم ويفشون اليهم اسرارهم

قال وقال ابو عبيدة كل شيء ادخلته في شيء ليس منه فهو وليجة والرجل يكون في القوم وليس منهم وليجة ، قوليجة الرجل من يختص بدخيلة امره دون الناس يقال هو وليجتي وهم وليجتي للواحد والجمع . وقال الراغب الاصفهاني الوليجة كل ما يتخذه الانسان معتمدا عليه وليس من أهله ، من قولهم فلان وايجة في القوم اذا لحق بهم وليس منهم انساناً كان اوغيره ، قال ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة . وذلك مثل قوله لاتتخذوا اليهود والنصارى اولياء .

فصـــل

اذا علم تحريم موالاة اعداء الله تعالى وموادتهم، فليعلم ايضـاً ان الاسباب الجالبة لموالاتهم وموادتهم كثيرة جداً . ومن اقربهـا وسيلة مساكنتهم في الديار ، ولا سـيا في ديارهم الخـاصة بهم . ومخالطتهم في الاعمال ومجالستهم في المجالس ومصاحبتهم وزيارتهم واستزارتهم وتولي اعمالهم وتوليتهم في اعمال المسلمين والتزيي بزيهم والتأدب بآدابهم وتعظيمهم بالقول او بالفعل .

وكثير من المسلمين واقعون في بعض هذه الافعال الذميمة .

وبعضهم واقع في كثير منها فلا حول ولاقوة الا بالله العظيم .

وكما ان الله سبحانه وتعالى قد كرر النهي لعباده المؤمنين عن موالاة اعداءه وشدد عليهم في ذلك وحـذرهم مما يـترتب على موالاتهم من الفتنة والفساد في الارض وسخط الله واليم عقابـه في الدار الآخرة ،فقد امر تبارك وتعالى مع ذلك بالغلظة على اعداءه والشدة عليهم ومعاملتهم بما فيه اذلال لهم وتصغير وتحقـير لشانهم وكل ذلك بضد موالاتهـم وموادتهـم قال الله تعـالى (يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم)

وقال تعالى (ياايها الذين آمنوا قاتلوا الذين ياونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة) .

وقال تعالى (قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخـر

ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتي يعطوا الجزية عن يدوهم صاغرون) .

وقال تعالى « محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم » ـ الى فوله تعالى ـ « ليغيظ بهم الكفار .

وقال تعالى (ولا يطئون موطئها يغيظ الكفار ولا بنالون من عدو نيلا الا كتب لهم به عمل صالح ان الله لا يضيع اجر المحسنين)

وقال تعالى « باايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين» الاية

فصــــل

وقد وردت احاديث كثيرة بالنهي عما فيه تعظيم لأعداء الله تعالى ولو بادني شيء من التعظيم .

والمقصود من ذلك والله اعلم سد الذريعة الى موالاتهم ومودتهم فمن ذلك بداءتهم بالسلام ومصافحتهم والترحيب بهم والقيام لهم وتصديرهم في المجالس والتوسيع لهم في الطريق .

لما في الحديث الصحيح عن ابي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال لاتبدء والبهود والنصارى بالسلام فاذا لقيتم احدهم في طريق فاضطروه الى أضيقه رواه الامام احمد ومسلم وابو داود والترمذي والبخاري في الادب المفرد وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح .

ورواه ابو داود الطيالسي في مسنده بنحوه .

وفي رواية للبخاري في الادب المفرد اذا لقيتم المشركين في الطريق فلا تبدء وهم بالسلام واضطروهم الى اضيقها ٠
ورواه الامام احمد في مسنده بنحوه .

وفي المسند ايضا عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ اني ركب غداً الى يهود فلا تبدء وهم بالسلام فاذا سلموا عليكم فقولوا وعليكم .

وراه ابن ماجه في سننه عن ابي عبد الرحمن الجهني رضي الله عنه عن النبي ﷺ بمثله

وقد قيل إن أبا عبد الرحمن هذا هو عقبة بن عامر .

قال الحافظ ابن حجر قرات بخط الحافظ عماد الدين ابن كثير انه قيل هو عقبة بن عامر الصحابي المشهور انتهى .

وقد يكون غيره فقد ذكر ابن عبد البر في كنية عقبة بن عامر ثمانية اقوال ولم يذكر فيها ابا عبد الرحمن .

وذكر النووي فيها تسعة اقوال ولم يذكر فيه ابا عبد الرحمن والله اعلم .

وروى الامام احمد والبخاري في الادب المفرد والنسائي والحافظ الضياء في المختارة عن ابي بصرة الغفاري رضي الله عنه عن النبي ﷺ مثل حديث عقبة ،

وروى ابو نعيم في الحلية عن على رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لاتساووهم في المجلس والجئوهم الى اضيق الطرق فان سبوكم فاضربوهم وان ضربوكم فاقتلوهم .

وفي رواية قال سمعت رسول الله ﷺ يقول صغروا بهم كما صغر الله بهم .

قال ابو داود قلت لابي عبدالله يعنى احمد بن حنبل تكره ان يقول للرجل الذمي كيف اصبحت او كيف حالك او كيف انت او نحو هذا قال نعم هذا عندي اكثر من السلام .

وقال ابو عبدالله اذا لقيته في الطريق فلا توسع له .

وقال ابو داود ايضاً سمعت احمد سئل ايبتديء الذمي بالسلام اذا كانت له اليه حاجة قال لايعجبني .

وذكر غير ابي داود ان احمد رحمه الله تعالى سئل عن مصافحة اهل الذمة فكرهه .

وروى ابو نعيم في الحلية من طريق اسحاق بن راهوية حدثنا بقية حدثني محمد القشيري عن ابي الزبير عن جابر رضي الله عنه قال نهى رسول الله ﷺ ان يصافح المشركون او يكنوا او يرحب بهم .

ومما يجب النهي عنه ما يفعله كثير من الجهال في زماننا اذا لقي احدهم عدوا لله سلم عليه ووضع يده على صدره اشارة الى انه يحبه محبة ثابتة في قلبه او يشير بيده الى راسه اشارة الى ان منزلته عنده على الراس . وهذا الفعل المحرم يخشى على فاعله ان يكون مرتدا عن الاسلام لان هذا من ابلغ الموالاة والموادة والتعظيم لاعداء الله تعالى وقد قال الله تعالى (ومن يتولهم منكم فانه منهم) .

فصـــل

قال ابن مفلح في الفروع وتحرم لعيادة والتهنئة والتعزية لهم كالتصدير والقيام والبداءة بالسلام وكمبتدع يجب هجره .

وعنه يجوز وقاقا لابي حنيفة والشافعي .

وعنه لمصلحة راجحة كرجاء الاسلام اختاره شيخنا .

ومعناه قول الآجرى وانه قول العلماء انه يعاد ويعرض عليه الاسلام وقد نقل عنة ابو داود ان كان يريد ان يدعوه الى الاسلام فنعم انتهى .

قلت اما عيادة المشرك والكتابي لعرض الاسلام عليه اذا رجى اسلامه فالصحيح جواز ذلك .

والدليل عليه ما في الصحيحين وغيرهما عن سعيد بن المسيب عن ابيه قال لما حضرت ابا طالب الوفاة جاء رسول الله ﷺ فوجد عنده ابا جهل بن هشام وعبدالله بن ابي امية فقال ياعم قل لااله الا الله كلمة أشهد لك بها عندالله فقال ابو جهل وعبدالله بن ابي امية ياابا طالب اترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزل رسول الله ﷺ بعرضها عليه ويعود ان بتلك المقالة . الحديث .

وفي صحيح البخاري وسنني ابي داود والنسائي عن انس رضي الله عنه قال كان غلام يهودي يخدم النبي ﷺ فمرض فاتاه النبي ﷺ يعوده فقعد عندرأسه فقال له اسلم فنظرالى ابيه وهو عنده فقال له اطع ابا القاسم ﷺ فاسلم فخرج النبي ﷺ وهو يقول الحمد لله الذي انقذه من النار .

وأما تهنئتهم وتعزيتهم فالأصح تحريم ذلك كما جزم به كثير من العلماء وعللوا ذلك بانه يحصل الموالاة ويثبت المودة ولما فيه من تعظيم اعداء الله تعالى فيحرم لذلك كما تحرم بداءتهم بالسلام والتوسيع لهم في الطريق .

ومما لا ريب انه من موالاة اعداء الله وموادتهم مايفعله بعض الناس من الذهاب الى اعداء الله تعالى في ايام عيدهم فيدخلون عليهم في بيوتهم وكنائسهم ويهنئونهم بأعيادهم الباطلة وماهم فيه من السرور بها .

ولقد ذكر لنا ان هذا يفعله كثير من المنتسبين الى العلم فضلا عن العامة .

وقد قيل في تفسير قول الله تعالى (والذين لايشهدون الزور ان المراد به اعياد المشركين حكاه البغوي عن مجاهد ، وحكاه ابن كثير عن ابي العالية وطاووس وابن سيرين والضحاك والربيع بن انس وغيرهم

وروى ابو الشيخ الاصبهاني باسناده عن عطاء بن يسار قال قال عمر رضي الله عنه اياكم ورطانة الاعاجم وان تدخلوا على المشركين يوم عيدهم في كنائسهم .

وروي البيهقي باسناد صحيح عن عطاء بن دينار قال قال عمر رضي الله عنه لا تعلموا رطانة الاعاجم ولا تدخلوا على المشركين في كنائسهم يوم عيدهم فان السخطة تنزل عليهم .

وروى ايضا باسناده عن البخاري صاحب الصحيح قال قال لي ابن ابي مريم انبأنا نافع بن يزيد سمع سليمان بن ابي زينب وعمرو ابن الحارث سمع سعيد بن سلمة سمع اباه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال اجتنبوا أعداء الله في عيدهم .

قال عبد الملك بن حبيب سئل ابن القاسم عن الركوب في السفن التي تركب فيها النصارى الى أعيادهم فكرة ذلك مخافة نزول السخط عليهم بشركهم الذي اجتمعوا عليه .

قال وكره ابن القاسم للمسلم ان يهدي الى النصرانى شيئا في عيدهم مكافأة له ورآه من تعظيم عيده وعونا له على كفره ألا ترى أنه لا يحل للمسلمين ان يبيعوا من النصارى شيئا من مصلحة عيدهم لا لحما ولا اداما ولا ثوبا ولا يعارون دابة ولا يعاونون على شيء من عيدهم لان ذلك من تعظيم شركهم ومن عونهم على كفرهم ،

وينبغي للسلاطين ان ينهوا المسلمين عن ذلك وهو قول مالك وغيره لم أعلمه اختلف فيه .

وأكل ذبائح أعيادهم داخل في هذا الذي اجتمع على كراهته بل هو عندي اشد . هذا كله كلام ابن حبيب المالكي نقله عنه شيخ الإسلام ابوا العباس ابن تيمية رحمه الله تعالى في كتاب اقتضاء الصراط المستقيم ونقل كلاما كثيرا لائمة السلف في هذا المعنى فليراجع فانه مهم مفيد لكل من كان الحق ضالته .

واذا كان الخليفة الراشد الذي أمر رسول الله ﷺ بالاقتداء به قد نهى عن مجرد الدخول على اعداء الله تعالى في يوم عيدهم فكيف يقال في العصاة الذين يدخلون عليهم ويهنئونهم بأعيادهم الباطلة ولعلهم مع ذلك يتطلقون في وجوه أعداء الله تعالى ويظهرون الفرح والسرور بما فرح به اعداء الله وسروا به من أعيادهم الباطلة .

الجواب ان يقال لايشك مسلم عاقل شم أدنى رائحة من العلم ان هذا من الموالاة والموادة لاعـداء الله تعالى ومن المحـادة لله ولرسوله ﷺ واتباع غير سبيل المؤمنين . وقـد قال الله تعالى (ومن يشاقق الرسول من بعد ماتبين له الهدى ويتبع غـير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا) .

ومن هذا الباب ما أحدثه بعض المنتسبين الى الاسلام في زماننا من الاعياد الباطلة كعيد الثورة وعيد الجلاء وعيد الاستقلال وغير ذلك من اعيادهم الباطلة فلا يجوز للمسلم حضور شيء من هـذه الأعياد المبتدعة ولا التهنئة بها فضلا عن السرور بها .

وكذلك عيد الجلوس الذي أحدثه بعض المسلمين فلا تجوز التهنئة به ولا السرور به . وقد قال ابن القيم رحمه الله تعالى في احكام الذمة .

فصـل

في تهنئتهم بزوجة أو ولد أو قدوم غائب او عافية أو سلامة من مكروه ونحو ذلك .

وقد اختلفت الرواية في ذلك عن أحمد فأباحها مرة ومنعها أخرى والكلام فيها كالكلام في التعزية والعيادة ولا فرق بينهما . ولكن ليحذر الوقوع فيما يقع فيه الجهال من الالفاظ التي تدل على رضاه بدينه كما يقول احدهم متعك الله بدينك أو يقول له أعزك الله أو أكرمك إلا أن يقول أكرمك الله بالاسلام وأعزك به ونحو ذلك فهذا في التهنئة بالاقوال المشتركة .

وأما التهنئة بشعائر الكفر المختصة به فحرام بالاتفاق مثل أن يهنئهم باعيادهم وصومهم فيقول عيد مبارك عليك أو تهنأ بهذا العيد ونحوه فهذا ان سلم قائله من الكفر فهو من المحرمات وهو بمنزلة التهنئة بسجوده للصليب بل ذلك أعظم اثما عند الله وأشد مقتا من التهنئة بشرب الخمر وقتل النفس وارتكاب الفرج الحرام ونحوه.

وكثير ممن لا قدر للدين عنده يقع في ذلك ولا يدري قبح ما فعل . فمن هنا عبدا بمعصية أو بدعة او كفر فقد تعرض لمقت الله وسخطه .

وقد كان اهل الورع من أهل العلم يتجنبون تهنئة الظلمة بالولايات وتهنئة الجهال بمنصب القضاء والتدريس والافتاء تجنبا لمقت الله وسقوطهم من عينه انتهى .

فانظر الى حكايته الاتفاق على تحريم تهنئة اعداء الله تعالى باعيادهم الباطلة وانظر إلى ماوقع فيه كثير من المسلمين في زماننا لتعرف غربة الدين والله المستعان .

فصل

ومما ورد في النهي عنه ايضا مصاحبته اعداء الله تعالى ودعوتهم إلى الطعام كما في حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال لا تصاحب إلا مؤمنا ولا يأكل طعامك إلا تقي . رواه الامام احمد وأبو داود الطيالسي وأبو داود السجستاني والترمذي والدارمي وابن حبان والحاكم وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه ووافقه اتلبي في لذهخيصه .

قال الخطابي انما جاء هذا في طعام الدعوة دون طعام الحاجة وذلك ان الله سبحانه قال ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيراً.

ومعلوم أن اسراهم كانوا كفاراً غير مؤمنين ولا اتقياء .

وانما حذر من صحبة من ليس بتقي وزجر عن مخالطته ومواكلته لأن المطاعمة توقع الالفة والمودة في القلوب يقول لا تؤالف من ليس من أهل التقوي والورع ولا تتخذه جليسا تطاعمه وتنادمه انتهى.

وروى الامام احمد ايضا وابو داود الطيالسي وابو داود السجستاني والترمذي والحاكم عن أبي هريرة رضي الله عنه ان النبي ﷺ قال الرجل على دين خليله فلينتظر احدكم من يخالل .

وفي رواية لاحمد المرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالط قال الترمذي هذا حديث حسن غريب وقال الحاكم صحيح ان شاء الله تعالى ووافقه الذهبي في تلخيصه وصححه ايضا النووي .

فصل

ومما ورد النهي عنه ايضا مكاتبة اعداء الله تعالى وتكنيتهم بكنى المسلمين كابي عبد الله وابي القاسم .

وكذلك تلقيبهم بالقاب المسلمين كعز الدين ونحوه .

وقد روى ابو الشيخ الاصبهاني باسناده ان عمر رضي الله عنه كتب ان لا تكاتبوا اهل الذمة فتجري بينكم وبينهم المودة ولا تكنوهم واذلوهم ولا تظلموهم وفي الشروط التي التزم بها اهل الذمة وامضاها عليهم عمر رضي الله عنه فمن بعده انهم لا يكتنون بكنى المسلمين.

وقد تقدم قريبا حديث جابر رضي الله عنه قال نهى رسول الله ﷺ

ان يصافح المشركون او يكنوا ويرحب بهم رواه ابو نعيم في الحلية.

فصـــل

ولا يجوز مدح اعداء تعالى لما رواه ابن ابي الدنيا وابو يعلي والبيهقي في شعب الايمان عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ اذا مدح الفاسق غضب الرب واهتز لذلك العرش .

فصـل

ولا يجوز وصف اعداء الله تعالى بصفات الاجـلال والتعظيم كالسيد والعبقري والسامي ونحو ذلك .

لما رواه ابو داود والنسائي والبخـاري في الادب المفرد عن بريدة رضى الله عنه قال قالى رسول الله ﷺ لا تقولوا للمنـافق سيدنا فانه ان بلك سيدا فقد اسخطتم ربكم عز وجل .

ورواه الحاكم في مستدركه وصححه والبيهقي في شعب الايمان بنحوه.

ولفظ الحاكم اذا قال الرجل للمنافق ياسيد فقد اغضب ربـه تبارك وتعالى .

ولفظ البيهقي اذا قال الرجل للمنافق ياسيد فقد باء بغضب ربه.

وقال الطيبي ومولانا داخل في هذا الوعيد بل اشد وكذا قوله استاذي انتهى .

وقد قلت المبالاة بشأن هـذا الحديث الشريف حتى صـار اطلاق اسم السيد ونحوه على كبراء الكفار والمنافقين مألوفاً عنـد كثير من المسلمين في هذه الازمان .

ومثل السيد المستر باللغة الأفرنجية . واشد الناس مخالفـة لهذا الحديث اهل الاذاعات لانهم يجعلون كل من يستمع الى اذاعاتهم من أصناف الكفار والمنافقين سادة وسواء عندهم في ذلك الكبير والصغير والشريف والوضيع والذكر والانثي بل الانـــاث هن المقدمات عندهم في المخاطبة بالسيادة وفي كثير من الآمور خلافالما شرعه الله تعالى من تأخيرهن . وبعض اهل الامصار يسمون جميع نسائهم سيدات وسواء عندهم في ذلك المسلمة والكافرة والمنافقة والصالحة والطالحة . ويلي اهل الاذاعات في شدة المخالفة لحديث بريدة رضي الله عنه اهل الجرائد والمجلات وما شابهها من الكتب العصرية لانهم لا يرون بموالاة اعداء الله وموادتهم وتعظيمهم باسا . ولا يرون للحب في الله والبغض في الله والموالاة فيه والمعاداة فيه قدرا وشأنا .

فصـــل

وقد ورد النهي عن مجامعـــة المشركين ومساكنتهم في ديارهم والتغليظ في ذلك لان مجامعتهم ومساكنتهم من أعظـم الاسباب الجالبة لموالاتهم وموادتهم . والاحاديث في ذلك كثيرة .

الاول منها عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال اما بعد قال رسول الله ﷺ من جامع المشرك وسكن معه فانه مثله رواه ابو داود. وراه الترمذي معلقا بصيغة الجزم فقال وروى سمرة بن جندب رضي الله عنــــه عن النبي ﷺ قال لاتساكنوا المشـــتركين ولا تجامعوهم فمن ساكنهم او جامعهم فهو مثلهم .

ورواه الحاكم في مستدركه من حديث الحسن عن سمرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال لا تساكنوا المشركين ولا تجامعوهم فمن ساكنهم او جامعهم فليس منا. قال الحاكم صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه وقال الذهبي في تلخيصه على شرط الشيخين .

وظاهر هذا الحديث العموم لكل من جامع المشركين وساكنهم اختيارا منه لذلك لا اضطرارا وعجزا .

الحديث الثاني عن جرير بن عبدالله رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ قال انا بريء من كل مسلم يقيم بين اظهر المشركين قالوا يارسول الله لم قال لا تراءى ناراهما رواه ابوداود والترمذي بهذا اللفظ .

ورواه الطبراني في الكبير والبيهقي في سننه ولفظهما من أقام مع المشركن فقد برئت منه الذمة .

قال الفضل بن زياد سمعت احمد رحمة الله تعالى يسئل عن معنى لا تراءى ناراهما فقال لا تنزل من المشركين في موضع اذا اوقدت راوا فيه نارك واذا اوقدوا رأيت فيه نارهم ولكن تباعد عنهم .

وقال ابن الاثير في النهاية اي يلزم المسلم ويجب عليه ان يباعد منزله عن منزل المشرك ولا ينزل بالموضع الذي اذا اوقدت فيه ناره تلوح وتظهر لنار المشرك اذا وقدها في منزله ولكنه ينزل مع المسلمين في دارهم وانما كره مجاورة المشركين لانهم لا عهدلهم ولا امان وحث المسلمين على الهجرة .

واسناد الترائي الى النارين مجاز من قولهم داري تنظر الى دار فلان اي تقابلها يقول ناراهما مختلفتان هذه تدعوا الى الله وهذه تدعوا الى الشيطان فكيف يتفقان انتهى .

وفي هـذين الحديثين وعيـد شديد لمن جامـع المشركين وساكنهم اختيارا .

فليحذر المسلمون المقيمون بين الوثنين والمرتدين والنصارى والمجوس وغيرهم من اعداء الله تعالى ان يلحقهم هذا الوعيد الشديد.

الحديث الثالث عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ انه قال لا تستضيئوا بنار المشركين رواه الامام احمـد والنسائي والبخاري في تاريخه وابن جرير وابو يعلى قال الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى في تفسيره معناه لا تقاربوهم في المـنازل بحيث تكوبون معهم في بلادهم بل تباعدوا منهم وهاجروا من بلادهم واختار هذا القول العلامة ابن القيم رحمه الله فعالى .

وقال ابن الاثير معناه لاتستشيرهم ولا تأخذوا بآرائهم جعل الضوء مثلا للرأي عند الحيرة .

قلت وهذا القول مروي عـن الحسن البصري رواه عنه ابـو يعلي وابن جرير في تفسير قول الله تعالى (ياايها الذين آمنوا لاتتخذوا بطانة من دونكم لا يالونكم خبالا) الآية .

قال الحسن . واما قوله ولا تستضيئوا بنار المشركين فانـه يقول لا تستشيروهم في شي من اموركم قال الحسن وتصديق ذلك في كتاب الله ثم تلا هذه الآية (يا ايها الذين آمنوا لا تتخـذوا بطانة من دونكم) .

قال ابن كثير وهذا التفسير فيه نظر .

قلت والظاهر ان النهي شامل للامرين كليهما فلا يجوز للمسلم

مساكنة المشركين اختيار ولا مشاورتهم واخذا رائهم ، والقـول الاول اظهر ويدل لذلك قوله ﷺ لا تراءى ناراهما .

وقوله في حديث الزهري الذي سياتي ذكره قريباً وانك لاترى نار مشرك الا وانت له حرب والله اعلم .

الحديث الرابع عن بهز بن حكيم عن ابيه عن جدة رضي الله عنه ان رسول ﷺ قال لا يقبل الله من مشرك بعد ما يسلم عملا ويفارق المشركين الى المسلمين رواه الامام احمد والنسائي والحاكم في مستدركه وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه

الحديث الخامس عن يزيد بن الشخير قال بينا انا مع مطرف بالمربد اذ دخل رجل معه قطعة ادم قال كتب لى هذه رسول الله ﷺ فهل احد منكم يقرأ قال قلت انا اقرأ فاذا فيها من محمد النبي ﷺ لبني زهير بن اقيش انهم ان اشهـدوا ان لااله إلا الله وان محمـــدا رسول الله وفارقوا المشركين واقروا بالخمس في غنائمهم وسهم النبي وصفيه انهم آمنون بامان الله ورسوله رواه النسائي .

الحديث السادس عن جرير رضي الله عنه قال بايعث رسول الله ﷺ على اقام الصلاة وايتاء الزكاء والنصح لكل مسلم وعلى فراق المشركين رواه النسائي .

وفي رواية له قال جرير اتيت النبي ﷺ وهـــو يبايع فقلت يارسول لله أبسط يدك حتي ابايعك واشترط على فانت اعلم قال اباتعك على ان تعبد الله ونقيم الصلاة وتؤدي الزكاة وتناصـــح المسلمين وتفارق المشركين .

الحديث السابع عن أبي اليسر كعب بن عمرو رضي الله عنة قال اتينا النبي ﷺ وهو يبايع الناس فقلت يارسـول الله ابسط يدك حتي ابايعك واشترط على فانت اعـلم بالشرط قـال ابايعك على أن تعبد الله وتقيم الصلاة وتؤتيالزكاةوتناصح المسلم وتفارق المشرك رواه الحاكم في مستدركه .

الحديث الثامن عن الزهري مرسلا ان رسول الله ﷺ اخـذ على رجل دخل في الاسلام فقال تقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتحج البيت وتصوم رمضان وانك لا ترى نار مشرك الا وانت لـه حرب رواه ابن جرير .

فليتأمل المسلمون الساكنونمع اعداء الله تعالى هذه الاحاديث وليعطوها حقها من العمل فقد قال الله تعالى (فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هـداهم الله واولئك هم اولو الالباب) .

فصل

والحب في الله والبغض في الله والموالاة في الله والمعاداة في الله من اهم امور الدين واوثق عرى الايمان كما قيل :

وما الدين الا الحب البغض والولا

كذاك البر امن كل غـاو ومعتد

وروى الامام احمد منحديث البراء بن عازب رضي الله عنهما قال كنا جلوساً عند النبي ﷺ فقال اي عرىالاسلام اوثق قالوا الصلاة قال حسنة وماهي بها قالوا صيام رمضان قال حسن وماهو

به قالوا الجهاد قال حسن وما هو به قال ان اوثق عرى الايمـان ان تحب في الله وتبغض في الله .

ورواه ابو داود الطيالسى وابن ابي شيبة والبيهقي في شعـــب الايمان بنحوه .

وروى الطبراني في الكبير عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله ﷺ قال اوثق عرى الايمان الموالاة في الله والمعاداة في الله والحب في الله والبغض في الله .

وروى ابو داود الطيالسي في مسنده والطـبراني في الصغـــير والحاكم في مستدركه وابو نعيم في الحلية عـــن ابن مسعود رضي الله عنه قال دخلت على النبي ﷺ فقال يا ابن مسعود اي عرى الايمان اوثق قلت الله روسوله اعلم قال اوثق عرى الاسلام الولاية في الله والحب في الله والبض في الله .

وروى الامام احمد وابو داود عن ابي ذر رضي الله عنـه قال قال رسول الله ﷺ افضل اعمال الحب في الله والبغض في الله

وروى الامام احمد والطبراني في الكبير عن معاذ بن أنس رضي عنه انه سأل رسول الله ﷺ عن افضل الايمان قال ان تحب لله وتبغض لله وتعمل لسانك في ذكر الله قال وماذا يارسول الله قال وان تحب للناس ما تحب لنفسك وتكره لهم ماتكره لنفسك .

وروى الامام احمد والطبراني ايضاً عن عمر بن الجمـوح رضي الله عنة انه سمع النبي ﷺ يقول لا يجذ العبد صريح الايمان حتي يحب لله تعالى ويبغض لله فاذا احب لله تبارك وتعالى وابغض لله فقد استحق الولاية من الله .

وروى ابو دواد في سننه والبيهقي في شعب الايمان والحافظ الضياء المقدسي عن ابي أمامة الباهلي رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ انه قال من احب لله وابغض لله واعطى لله ومنع لله فقد استكمل الايمان .

وروى الامام احمد والترمذي والحاكم والبيهقي عن معاذ بن أنس رضي الله عنه ان النبي ﷺ قال من اعطى لله ومنع لله واحب لله وابغض لله وانكح لله فقداستكمل الآيمان . قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه .

وروى ابو داود الطيالسي والنسائي واللفظ له عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان وطعمه ان يكون الله عز وجل ورسوله احب اليه مما سواهما وان يحب في الله وان يبغض في الله وان توقد نار عظيمة فيقع فيها احب اليه من ان يشرك بالله شيئا .

وهذا الحديث مخرج في الصحيحين وغيرهما بغير هذا اللفظ.

وروى الحاكم في المستدرك وابو نعيم في الحلية عن عائشة رضي الله عنها مرفوعا • الشرك اخفي من دبيب النمل على الصفا في الليلة الظلماء وادناه ان تحب على شيء من الجور او تبغض على شيء من العدل وهل الدين الا الحب في الله والبغض في الله قال الله تعالى (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله الآية) .

وروى ابو نعيم ايضا من طرق عن ليث بن ابي سليم من مجاهد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال لي النبي ﷺ احب في الله

وابغض في الله ووال في الله وعادى في الله فانك لن تنال ولاية الله الا بذلك ولا يجد رجل طعم الايمان وان كثرت صلاتة وصيامه حتى يكون كذلك . وصارت موالاة الناس في امر الدنيا وان ذلك لأيجزي عن أهله شيئا .

وروى ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال من احب في الله وابغض في الله ووالى في الله وعادي في الله فانما تنال ولاية الله بذلك ولن يجد عبد طعم الايمان وان كثرت صلاته وصومه حتى يكون كذلك وقد صارت عامة مواخاة الناس على أمر الدنيا وذلك لا يجدي على أهله شيئا .

قال الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله تعالى فاذا كانت البلوى قد عمت بهذا في زمن ابن عباس رضي الله عنهما خير القرون فما زاد الامر بعد ذلك الا شدة حتى وقعت الموالاة على الشرك والبدع والفسوق والعصيان.

قلت والامر بعد زمن الشيخ عبد الرحمن اعظم واعظم ، ولا سيما في زماننا هذا الذي قد اشتدت فيه غربة الدين وانعكست فيه الحقائق عند الاكثرين حتى عاد المعروف عندهم منكرا والمنكر معروفا. ومن ذلك موالاة الكفار والمنافقين وموادتهم ومصاحبتهم ومجالستهم ومواكلتهم ومشاربتهم والانس بهم والانبساط معهم وكذلك موادة اهل البدع والفسوق والعصيان ومصاحبتهم ومجالستهم ومواكلتهم ومشاربتهم والانس بهم والانبساط معهم كل ذلك قد صار من قبيل المعروف عند اكثر الناس بل عند كثير ممن ينتسب الى العلم والدين .

واما الحب في الله والبغض في الله والموالاة في الله والمعـــاداة في الله وهجر أهل المعاصي لله والا كفهرار في وجوههم من اجل ما ارتكبوه من المعاصي فكل ذلك قد صار عند كثير من الناس من قبيل المنكرات ٠

حتى ان كثيرا من المنتسبين الى العلم قد صاروا يدندنون حول انكار هذه الاعمال الفاضلة المحبوبة الى الله تعـــالى ويعدونها من مساوىء الاخلاق ويعيبون على من يعمل بها ويذمونهم ويعدونهم لذلك اهل تجبر وتكبر وتعنت وشذوذ وتشديد وغلو في الدين .

وقـــد سمعت هـــذا او بعضه من بعض الخطباء والقصاص الثرثارين المتشدقين الذين يقولون مـــالا يفعلون ويفعلون مـــالا يؤمرون. ويأمرون الناس بالبر وينسون انفسهم وهم يتلون الكتاب أفلا يعقلون .

وسمعت بعضهم يصرح على رءوس الاشهاد بانكار الحب في الله والبغض في الله .

وسمعتهم أيضـــا يحثون الناس في خطبهم وقصصهم على حسن السلوك مع الناس كلهم واستجلاب مودتهم ومحبتهم ويرغبونهم في في اظهار البشاشة لكل احـــد وسواء على ظاهر كلامهم الصالح والطالح من الناس .

وربما صرح بعضهم ان هذه الافعال الذميمة من حسن الخلق ومن مقتضيات العقل .

فيقال لهؤلاء الحيارى المغرورين العقل في باب الحب والبغض

والموالاة والمعاداة عقلان .

احدهما عقل مسدد موفق قاهر للهوى والنفس الامارة بالسوء قد استنار بنور الايمان وصار الحاكم عليه كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ فهذا العقل يقتضي من اصحابه ان لا يقدموا على طاعة الله تعالى وطاعة رسوله ﷺ شيئا ابدا . ويقتضي من اصحابه ان يحبوا في الله ويبغضوا في الله ويوالوا في الله ويعادوا في الله ويعطوا لله ويمنعوا لله ويسارعوا الى كل ما يحبه الله ويرضاه من الاقوال والاعمال سواء رضي الناس او سخطوا لا تأخذهم في الله لومة لائم . وما اقل اهل هذا العقل في هذة الازمان المظلمة.

والعقل الآخر عقل معيشي نفاقي مخذول قد قهرته النفس الامارة بالسوء واسرته الحظوظ الدنيوية والشهوات النفسية وصار الحاكم عليه الهوى فمحبته لهواه وبغضه لهواه وموالاته لهواه ومعاداته لهواه وبذله لهواه ومنعه لهواه . فهذا العقل يقتضي من اربابه ان يتملقوا لسائر اصناف الناس بالسنتهم ويحسنوا السلوك مع الصالح والطالح . وهذا العقل هو الغالب على اكثر الناس في زماننا عامتهم وخاصتهم وما اكثره في المنتسبين الى العلم فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم .

وقد روي الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ يخرج في آخر الزمان رجال يختلون الدنيا بالدين يلبسون للناس جلود الضان من اللين السنتهم احلى من السكر وقلوبهم قلوب الذئاب يقول الله ابي تغترون ام على يجترئون فبي حلفت لابعثن على اولئك منهم فتنة تدع الحليم منهم حيران .

وروى الترمذي ايضا عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال ان الله تبارك وتعالى قال لقد خلقت خلقا السنتهم احلى من العسل وقلوبهم امر من الصبر فبي حلفت لأتيحنهم فتنة تدع الحليم منهم حيرانا فبي يغترون ام على يجترئون . قال الترمذي هذا حديث حسن غريب .

وفي هذين الحديثين اشارة الى اهل العقل المعيشي النفاقي وما هم عليه من المنافقة باللسان والتكلف والتصنع في الظاهر يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم .

قال ابن القيم رحمه الله تعالى في وصف اهل هذا العقل يظن اربابه انهم على شيء الا انهم هم الكاذبون فانهم يرون العقل ان يرضوا الناس على طبقاتهم ويسالموهم ويستجلبوا مودتهم ومحبتهم وهذا مع انه لاسبيل اليه فهو ايثار للراحة والدعه على مؤنه الاذى في الله والموالاة فيه والمعاداة فيه وهو وان كان اسلم عاجلة فهو الهلك في الآجلة فانه ماذاق طعم الايمان من لم يوال في الله ويعاد فيه فالعقل كل العقل ما اوصل الى رضا الله ورسوله والله الموفق.

وفي حديث مرفوع ذكره ابن عبد البر وغيره اوحى الله الى نبي من انبياء بنى اسرائيل قل لفلان العابد أمازهدك في الدنيا فقد تعجلت به الراحة واما انقطاعك الي فقداكتسبت به العز فما عملت فيمالي عليك قال وما لك علي قال هل واليت في وليا او عاديت في عدوا .

قلت وقد رواه ابو نعيم في الحلية من طريق محمد بن محمد بن ابي الورد قال حدثني سعيد بن منصور حدثنا خلف بن خليفة عن

حميد الاعرج عن عبدالله بن الحارث عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ فذكره بنحوه .

وذكر ابن عبد البر ايضا ان الله تعالى اوحى الى جبريل ان اخسف بقرية كذا وكذا قال يارب ان فهيم فلاناً العابد قال به فابدأ انــه لم بتمعر وجهه في يوما قط .

وقد رواه البيهقي في شعب الايمان من حديث جابر رضي الله عنه عن النبي ﷺ فذكره بنحوه .

وروى ابو نعيم في الحلية من حديت مكحول عن واثـلة بن الاسقع رضي الله عنه مرفوعا قال يؤتي بعبد محسن في نفسه لايرى ان له ذنباً فيقول له هل كنت توالي اوليائي قال كنت من الناس سلما قال فهل كنت تعادي اعدائي قال رب لم يكن بيني وبين احد شيء فيقول الله عز وجل لاينال رحمتي من لم يوال اوليائي ويعادا اعدائي .

اذا علم هذا فاهل العقل المعيشي لا يرون بمداهنة أهل البدع والفسوق والعصيان باسا . وكثير منهم لا يرون بمداهنة الكفار والمنافقين باسا .

وبعض اهل الجهل المركب منهم ينكرون على من يهجر أهل البدع والفسوق والعصيان ويكفهر في وجوههم ويعدون ذلك من الهجر الذي نهى عنه رسول الله ﷺ بقوله لا تهاجروا وقوله لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث .

وقد سمعت هذا من بعض الخطباء والقصاص منهم والحامل لهم على التسوية بين الهجر الديني وهو ما كان لله وبين الهجر الدنيوي وهو ما كان لحظ النفس لا يخلو من أحد أمرين .

إما الجهل بالفرق بين هذا وهذا .

وإما قصد لبس الحق بالباطل عنادا ومكابرة وتمويها على الأغبياء الذين لا علم لهم بمدراك الاحكام. وهذا الاخير هو الظاهر من حال المتلبسين منهم ببعض المعاصي ليدفعوا عن انفسم الشنعة وليوهموا الجهال ان هجرهم اياهم من اجل المعصية لا يجوز وان الذين يهجرونهم من طلبة العلم وغيرهم ليسو مصيبين .

فيقال لهؤلاء المذبذبين المدلسين ان الذي جاءت الاحاديث بالنهي عنه فيما زاد على الثلاث هو التهاجر الدنيوي كما سيأتى بيان ذلك ان شاء الله تعالى .

وقد جاءت السنة ايضاً بهجر اهل المعاصي حتي يتوبوا كما هجر النبي ﷺ كعب بن مالك وصاحبيه خمسين يوماً ولم يكلمهم حتي تاب الله عليهم .

وهجر زيب بنت جحش رضي الله عنها قريباً من شهرين لما قالت انا اعطي تلك اليهودية - تعني صفية .

وهجر الذي بني فوق الحاجة حتى هدم بناه وسواه بالارض وهجر رجلا رآه متخلقاً بزعفران حتى غسله وازال عنه اثره .

وهجر رجلا رآى عليه جبة من حرير حتي طرحها .

وهجر رجلا رأى في يده خاتماً من ذهب حتى طرحه .

وفي سنن ابي داود وجامع الترمذي ومستدرك الحاكم انه ﷺ هجر رجلا رأى عليه ثوبين احمرين . وكان الصحابة والتابعون لهم باحسان يهجرون من اظهر المعصية حتي يتوب وتظهر توبته وقد قال ابن عبد القوي .

وهجران من ابدي المعاصي سنة   وقيل اذا يردعه اوجب واكد
وقيل على الاطلاق مادام معلنا   ولاقه بوجـــه مكفهر معربد

فلم يذكر خلافاً في سنية هجر العاصي المجاهر بالمعصية سواء ارتدع بالهجر او لم يرتدع .

وانما الخلاف في الوجوب هل هو على الاطـلاق ام اذا كان العاصي يرتدع به فاين هذا مما يراه المتهوكون من ابطال الهجـــر الديني بالكلية ومعاملة الناس كلهم صالحهم وطالحهم باللطـــف واللين والمودة .

قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري ذهب الجمهور الى انـــه لا يسلم على الفاسق ولا المبتدع .

قال النووي فـــان اضطر الى الســـلام بان خـــاف ترتب مفسدة في دين او دنيا ان لم يسلم سلم . وكذا قال ابن العربي وزاد وينوي ان السلام اسم من اسماء الله تعالى فكانه قال الله رقيب عليكم.

وقال المهلب ترك السلام على أهل المعاصي سنة ماضية وبـــه قال كثير من أهل العلم في أهل البدع والحق بعض الحنفية باهـل المعاصي من يتعاطى خوارم المروءة ككثرة المزاح واللهو وفحش القول والجلوس في الاسواق لرؤية من يمر من النساء ونحو ذلك .

وحكى ابن رشد قال قال مالك لا يسلم على اهل الاهواء قال ابن دفيق العيد ويكون ذلك على سبيل التأديب لهم والتبري منهم انتهى.

وقال البخاري رحمه الله تعالى في صحيحه .

باب الهجـــــره

وقول النبي ﷺ لا يحل لرجل ان يهجر اخاه فوق ثلاث ،
ثم ساق في الباب ثلاثة احاديث في تحريم الهجر فوق ثلاث. ثم قال

(باب ما يجوز من الهجران لمن عصى)

وقال كعب حين تخلف عن النبي ﷺ ونهى النـــبي ﷺ المسلمين عن كلامنا وذكر خمسين ليلة .

ثم قال بعدذ لك في كتاب الاستئذان ،

باب من لم يسلم على من اقترف ذنباً ومن لم يرد سلامه حتي تتبين توبته والى متي تتبين توبة العاصي .

وقال عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما لا تسلمـــوا على شربة الخمر . ثم ذكر طرفاً من حديث كعب بن مالك قال ونهى رسول الله ﷺ عن كلامنا وآتي رسول الله ﷺ فاسلم عليه فاقــول في نفسي هل حرك شفتيه برد السلام ام لاحتي كملت خمسون ليلة .

قال الطبري قصته كعب بن مالك اصل في هجران اهل المعاصى.

قلت وقد اجاد البخاري رحمه الله تعالى وافاد فيما سلكه من التفريق بين الهجر الدنيوي والهجر الديني فانه ذكر فى الترجمـــة الاولى حكم الهجر الدنيوي وانه يحرم فوق ثلاث ثم ذكر في الترجمة الثانية والترجمة الثالثة حكم الهجر الديني وهو هجر اهل المعاصي لله وابان انه لا حد له الا بالتوبة الصادقة .

وقد سلك ابو داود رحمه الله تعالى نحو هذا المسلك فقـال في كتاب الادب من سننه .

(باب فيمن يهجر اخاه المسلم)

وساق في الباب عدة احاديث في تحريم الهجر فوق ثلاث .

ثم قال في آخر الباب . النبي ﷺ هجر بعض نساءه اربعين يوماً .

وابن عمر رضي الله عنهما هجر ابنا له الى ان مات .

قال ابو داود اذا كانت الهجرة لله فليس من هذا بشيء .

وعمر بن عبد العزيز غطى وجهه عن رجل .

وقال الخطابي في الكلام على حديث كعب بن مالك رضي عنه فيه من العلم ان تحريم الهجرة بين المسلمين اكثر من ثلاث انما هو فيما يكون بينهما من قبل عتب او موجدة او لتقصير يقع في حقوق العشرة ونحوها دون ما كان من ذلك في حق الدين فان هجرة اهل الاهواء والبدعة دائمة على مر الاوقات والازمان ما لم تظهر منهم التوبة والرجوع الى الحق انتهى .

وقد روى مسلم في صحيحه عن سالم بن عبد الله ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لا تمنعوا نساءكم المساجد اذا استأذنكم اليها قال فقال بلال بن عبد الله والله لنمنعهن قال فاقبل عليه عبد الله فسبه سبا سيئا ما سمعته سبه مثله قط وقال اخبرك عن رسول الله ﷺ وتقول والله لنمنعهن .

وفي رواية له عن مجاهد انه ضرب في صدره .

وقد روى البخاري المرفوع منه فقط .

ورواه الامام احمد وابو داود والترمذي وابن ماجه والدارمي وغيرهم بنحو رواية مسلم .

وروى ابو داود الطيالسي رواية مجاهد وقال فرفع يده فلطمه فقال احدثك عن رسول الله ﷺ وتقول هذا .

وفي رواية لاحمد فما كلمه عبد الله حتى مات .

قال النووي فية تعزير المعترض على السنة والمعارض لها برأيه.

وفيه تعزير الوالد ولده وان كان كبيرا انتهى .

وفيه ايضا جواز التأديب بالهجران قاله الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى .

وفي مستدرك الحاكم عن عمرو بن مسلم قال خذف رجل عند ابن عمر رضي الله عنهما فقال لاتخذف فاني سمعت رسول الله ﷺ ينهي عن الخذف ثم رآه ابن عمر رضي الله عنهما بعد ذلك يخذف فقال انبأتك ان النبي ﷺ ينهي عن الخذف ثم خذفت والله لا اكلمك ابدا .

قال الامام احمد رحمه الله تعالى في رواية محمد بن ابي موسى وقد سأله رجل خراساني ان عندنا قوما يامرون برفع اليدين في الصلاة وقوما ينهون عنه قال لا ينهاك الا مبتدع . فعل ذلك رسول الله ﷺ .

قال ابن مفلح في النكت على المحرر وهل يهجر من تركه مع العلم روي عن الامام احمد فيمن تركه يخبر به فان لم ينته يهجر ذكره الخلال .

وهذا الهجر على سبيل الجواز والاستحباب لعدم وجوب المتروك وينبغي ان يكون هذا النص بالهجر والنص بأنه مبتدع بناء على النص بأنه تارك للسنة انتهى .

وفي سنن ابن ماجه ان عبادة ابن الصامت رضي الله عنه غزى مع معاوية رضي الله عنه ارض الروم فنظر الى الناس وهم يتبايعون كسر الذهب بالدنانير وكسر الفضة بالرراهم فقال يأيها الناس انكم تأكلون الربا سمعت رسول الله ﷺ يقول لا تبتاعوا بالذهب الا مثلا بمثل لا زيادة بينهما ولا نظرة فقال له معاوية يا ابا الوليد لا أرى الربا في هذا الا ما كان من نظرة فقال عبادة احدثك عن رسول الله ﷺ وتحدثني عن رأيك لئن اخرجني الله لا اساكنك بأرض لك علي فيها امرة فلما قفل لحق بالمدينة فقال له عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما أقدمك يا أبا الوليد فقص عليه القصة وما قال من مساكنته فقال ارجع يا أبا الوليد الى ارضك فقبح الله ارضا لست فيها وامثالك وكتب الى معاوية لا امرة لك عليه واحمل الناس على ماقال فانه هو الامر .

ورواه الدارمي في سننه مختصرا ولفظه عن ابي المخارق قال ذكر عبادة بن الصامت رضي الله عنه ان النبي ﷺ نهى عن درهمين بدرهم . فقال فلان ما أرى بهذا بأسا يدا بيد فقال عبادة رضي الله عنه اقول قال النبي ﷺ وتقول لا أرى به بأسا والله لا يظلني واياك سقف ابدا .

وفي هذا الحديث جواز هجران من خالف السنة وعارضها برأيه.

وروى مالك في الموطأ والشافعي في مسنده من طريق مالك عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار ان معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنهما باع سقاية من ذهب اوو رق باكثر من وزنها فقال ابو

الدرداء رضي الله عنه سمعت رسول ﷺ ينهي عن مثل هـذ الا مثلا بمثل فقال له معاوية ماارى بمثل هذا باسافقال ابو الدرداء رضي الله عنه من يعذرني من معأوية انا اخبره عن رسول الله ﷺ ويخبرني عن راية لااساكنك بارض انت بها ثم قـدم أبـو الدرداء رضي الله عنه على عمر بن الخطاب رضي الله عنة فـذكر ذلك له فكتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى معاوية رضي الله عنـه ان لا تبيع ذلك الا مثلا بمثل وزنا بوزن . فوله فقال ابو الدرداء رضي الله عنه من يعذرني من معاوية الى آخره قال ابن عيد البر كان ذلك منه انفة من ان يرد عليه سنة علمها من سنن رسول الله ﷺ برأيه . وصدور العلماء تضيق عن مثل هذا وهو عندهم عظيم رد السنن بالراي . قال وجائز للمرء ان يهجر من لم يسمع منـه ولم يطعه وليس هذا من الهجرة المكروهة الا ترى ان رسول الله ﷺ امر الناس ان لا يكلموا كعب بن مالك حين تخلف عن تبـوك . قال وهذا اصل عند العلماء في مجانبة من ابتدع وهجرته وقطـع الكلام عنه وقد راى ابن مسعود رضي الله عنه رجلا يضحك في جنازة فقال والله لااكلمك ابدا انتهى كلام ابن عبدالبر رحمه الله تعالى.

وهذا الاثر الذي ذكره عن ابن مسعود رضي الله عنه قـد رواه الامام احمد في كتاب الزهد فقال حدثنا سفيان حدثنا عبد الرحمن بن حميد سمعه من شيخ من بني عبس ابصر عبـدالله رضي الله عنه رجلا يضحك في جنازة فقال تضحك في جنازة لااكلمك ابدا .

وفي الصحيحين عن عبدالله بن بريدة قال رآى عبـدالله بن

المغفل رضي الله عنه رجلا من اصحابه يخذف فقال له لاتخذف فان رسول الله ﷺ كان يكره او قال ينهي عن الخذف فانه لايصاد به الصيد ولا ينكأ به العدو ولكنه يكسر السن ويفقأ العين ثم رآه بعد ذلك يخذف فقال له اخبرك ان رسول الله ﷺ كان يكره او ينهي عن الخذف ثم اراك تخذف لا اكلمك كلمة كذا وكذ.
هذا لفط مسلم.

وقد رواه الذارمي في سننه بنحوه وقال فيه والله لا اكلمك ابداً.

ورواه الامام احمد وابو داود مختصرا.

ورواه مسلم ايضا وابن ماجة من حديث سعيد جبير ان قريباً لعبدالله بن مغفل رضي الله عنه خذف قال فنهاه وقال ان رسول الله ﷺ نهى عن الخذف وقال انها لا تصبد صبدا ولاتنكأ عدو ولكنها تكسر السن وتفقأ العين قال فعاد فقال احدثك ان رسول الله ﷺ نهى عنه ثم تخذف لا اكلمك ابدا. هذا لفظ مسلم.

وفي رواية ابن ماجة ان عبدالله بن مغفل رضي الله عنه كان جالساً جانب ابن اخ له فخذف فنهاه. وذكر تمام الحديث بنحو رواية مسلم وفيه لااكلمك ابدا. وروي الدارمي في سننه عن خراش بن جبير قال رأيت في المسجد فتي يخذف فقال له شيخ لا تخذف فاني سمعت رسول الله ﷺ ينهي عن الخذف فغفل الفتى فظن ان الشيخ لا يفطن له فخذف فقال له الشيخ احدثك اني سمعت رسول الله ﷺ ينهي عن الخذف ثم تخذف والله لاأشهد لك جنازة ولا اعودك في مرض ولا اكلمك ابدا.

وروى الدارمي ايضا عن ايوب عن سعيد عن سعيد بن جبير عن عبدالله بن مغفل رضي الله عنه قال نهي رسول الله ﷺ عن الخذف وقال انها الا تصطادصيدا ولا تنكي عدوا ولكنها تكسر السن وتفقأ العين فرفع رجل بينه وبين سعيد قرابة شيئاً من الارض فقال هذه وما تكون هذه فقال سعيد ألااراني احدثك عن رسول الله ﷺ ثم تهاون به لااكلمك ابدا .

وروى الدارمي ايضاً عن قتادة قال حدث ابن سيرين رجلا بحديث عن النبي ﷺ فقال رجل قال فلان كذا وكذا فقال ابن سيرين احدثك عن النبي ﷺ وتقول قال فلا وفلان كذا وكذا لااكلمك ابدا .

قال النووي في الكلام على حديث عبدالله بن مغفل رضي الله عنه فيه هجران اهل البدع والفسوق ومنا بذي السنة مع العلم وانه يجوز هجرانه دائما .

وان النهي عن الهجران فوق ثلاثة ايام انما هو فيمن هجر لحظ نفسه ومعايش الدنيا، واما اهل البدع ونحوهم فهجرانهم دائماوهذا الحديث مما يؤيد مع نظائر له كحديث كعب بن مالك وغيره .

وقال الحافظ ابن حجر في الحديث جواز هجران من خالف السنة وترك كلامه ولا يدخل ذلك في النهي عن الهجر فوق ثلاث فانه يتعلق بمن هجر لحظ نفسه .

وقال شيخ الاسلا ابو العباس ابن تيسية رحمه الله تعالى الهجر الشرعي نوعان :

احدهما بمعني الترك للمنكرات .

والثاني بمعنى العقوبة عليها .

فالاول هو المذكور في قوله تعالى (واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فاعرض عنهم حتي يخوضوا في حديث غيره وإما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكري مع القوم الظالمين .

وقوله (وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتي يخوضوا في حديث غيره انكم اذا مثلهم) . فهذا اراد به انه لا يشهد المنكرات لغير حاجة مثل قوم يشربون الخمر لا يجلس عندهم وقوم دعوا الى وليمة فيها خمر وزمر لا يجيب دعوتهم وامثال ذلك ، بخلاف من حضر عندهم للانكار عليهم او حضر بغير اختياره ، ولهذا يقال حاضر المنكر كفاعله .

وفي الحديث من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس على مائدة يشرب عليها الخمر .

وهذا الهجر من جنس هجر الانسان نفسه عن فعل المنكرات كما قال ﷺ المهاجر من هجر مانهى الله عنه .

ومن هذا الباب الهجرة من دار الكفر والفسوق الى دار الاسلام والايمان فانه هجر للمقام بين الكافرين والمنافقين الذين لايمكنونه من فعل ما أمر الله به ومن هذا قوله (والرجز فاهجر) .

النوع الثاني الهجر على وجه التأديب وهو هجر من يظهر المنكرات يهجر حتى يتوب منها كما هجر النبي ﷺ الثلاثة الذين خلفوا حتى انزل الله توبتهم حين ظهر منهم ترك الجهاد المتعين عليهم بغير عذر .

ولم يهجر من اظهر الخير وان كان منافقا ، فهنا الهجر بمنزلة التعزير ، والتعزير يكون لمن ظهر منه ترك الواجبات وفعل المحرمات كترك الصلاة والتظاهر بالمظالم والفراحش والداعي الى البدع المخالفة للكتاب والسنه واجماع سلف الأمة التي ظهر انها بدع وهذا حقيقة قول من قال من السلف والائمة ان الدعاة الى البدع لاتقبل شهادتهم ولا يصلي خلفهم ولا يؤخذ عنهم العلم ولا يناكحون فهذه عقوبة لهم حتى ينتهوا . ولهذا يفرقون بين الداعية وغير الداعية لان الداعية اظهروا المنكرات فاستحقوا العقوبة بخلاف الكاتم فانه ليس شرا من المنافقين الذين كان النبي ﷺ يقبل علانيتهم ويكل سرائرهم الى الله عز وجل مع علمه بحال كثير منهم .

ولهذا جاء في الحديث ان المعصية اذا خفيت لاتضر الا صاحبها ولكن اذا اعلنت فلم تنكر ضرت العامة وذلك لان النبي ﷺ قال ان الناس اذا راو المنكر فلم يغيروه اوشك ان يعمهم الله بعقاب منه . فان المنكرات الظاهرة يجب انكارها بخلاف الباطنة فان عقوبتها على صاحبها خاصة .

وهذا الهجر يختلف باختلاف الهاجرين في قوتهم وضعفهم وقلتهم وكثرتهم فان المقصود به زجر المهجور وتأديبه ورجوع العامة عن مثل حاله فان كانت المصلحة في ذلك راجحة بحيث يفضي هجره الى ضعف الشر وخفيته كان مشروعا وان كان المهجور ولا غيره يرتدع بذلك بل يزيد الشر والهاجر ضعيف بحيث تكون مفسدة ذلك راجحة على مصلحته لم يشرع الهجر بل

يكون التاليف لبعض الناس انفع من الهجر والهجر لبعض الناس انفع من التاليف ، ولهذا كان النبي ﷺ يتالف قوماً ويهجـر آخرين وقد تكون المؤلفة قلوبهم اشرحا لافي الدين من المهجورين كما أن الثلاثة الذين خلفوا كانوا خيرا من اكثر المؤلفة قلوبهم ولكن اولئك كانوا سادة مطاعين في عشائرهم فكانت المصلحة الدينية في تأليف قلوبهم . وهؤلاء كانوا مؤمنين والمؤمن سواهم كثير فكان في هجرهم تأييد الدين وتطهيرهم من ذنوبهم ، وهذا كما ان المشروع في العدو القتال تارة والمهادنة تارة واخذ الجزية تـارة كل ذلك بحسب الاحوال والمصالح .

وجواب الأئمة كاحمد وغيره في هـذا الباب مبني على هـذا الاصل ولهذا كان يفرق بين الاماكن التي كثرت فيها البدع وبين ماليس كذلك ويفرق بين الأئمة المطاعين وغيرهم . واذا عرف مقصود الشريعة سلك في حصوله اوصل الطرق اليه . واذا عرف هذا فالهجرة الشرعية هي الاعمال الـتي امر الله بها ورسوله ﷺ فالطاعة لابد ان تكون خالصة لله وان تكون موافقة لامره فتكون خالصة لله صوابا فمن هجر لهوى نفسه او هجر هجرا غير مؤمور به كان خارجا عن هذا وما اكثر ما تفعل النفوس ماتهواه ظانـة انها تفعله طاعة لله .

والهجر لاجل حظ الانسان لا يجوز اكثر من ثلاث كما جاء في الصحيحين عن النبي ﷺ انه قال لايحل لمسلم ان يهجر أخاه فوق ثلاث يلتقيان فيصد هذا ويصد هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام.

فلم يرخص في هذا الهجر اكثر من ثلاث .

وفي الصحيح عنه ﷺ انه قال تفتح ابواب الجنة كل اثنين وخميس فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئا الا رجلا كان بينه وبين اخيه شحناء فيقال انظروا هذين حتى يصطلحا .

فهذا الهجر لحق الانسان حرام ، وانما رخص في بعضه ، كما رخص للزوج ان يهجر امرأته في المضجع اذا نشزت وكما رخص في هجر الثلاث فينبغي ان يفرق بين الهجر لحق الله وبين الهجر لحق نفسه فالاول مأمور به . والثاني منهي عنه ، لان المؤمنين اخوة . وهذا لان الهجر من باب العقوبات الشرعية فهو من جنس الجهاد في سبيل الله وهذا يفعل لان تكون كلمة الله هي العليا ويكون الدين كله لله . والمؤمن عليه ان يعادى في الله ويوالي في الله فان كان هناك مؤمن فعليه ان يواليه وان ظلمة فان الظلم لا يقطع الموالاة الايمانية قال الله تعالى (وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا ان الله يحب المقسطين . انما المؤمنين اخوة) .
فجعلهم اخوة مع وجود القتال والبغي وامر بالاصلاح بينهم .

فليتدبر المؤمن الفرق بين هذين النوعين فما اكثر ما يلتبس احدهما بالآخر . وليعلم ان المؤمن تجب موالاته وان ظلمك واعتدى عليك . والكافر تجب معاداته وان اعطاك وأحسن اليك فان الله سبحانه بعث الرسل وانزل الكتب ليكون الدين كله لله فيكون الحب لاوليائه والبغض لاعدائه والاكرام لاوليائه

والاهانة لاعداءه والثواب لاولياءه والعقاب لاعداءه واذا اجتمع في الرجل الواحد خير وشر وتقى وفجور وطاعة ومعصية وسنة وبدعة استحق من الموالاة والثواب بقدر ما فيه من الخير واستحق من المعاداة والعقاب بقدر ما فيه من الشـــر فيجتمع في الشخص الواحد موجبات الاكرام والاهانـة فيجتمع له من هـــذا وهذا كاللص الفقير تقطع يده ويعطى من بيت المال ما يكفيه لحاجته . هذا هو الاصل الذي اتفق عليه اهل السنة والجماعـة انتهى كلامه رحمه الله تعالى ملخصا وفيه فوائد جليلة ليست في كلام غيره من العلماء الذين تقدم ذكرهم فليتأمـل من اوله الى آخره فما احسنه وانفعه في هذا الباب .

فصـــل

وقد جاء في هجر اهل المعاصي احاديث وآثار عن الصحابة والتابعين وائمة العلم والهدى من بعدهم وانا اذكر من ذلك ما تيسر ان شاء الله تعالى وبه الثقة .

فاما الاحاديث عن النبي ﷺ .

فالاول منها حديث كعب بن مالك رضي الله عنـــه في قصة تخلفه عن النبي ﷺ في غزوة تبوك . قال ونهى رسول الله ﷺ المسلمين عن كلامنا ايها الثلاثة من بين من تخلف عنه فاجتنبنا الناس وتغيروا لنا حتى تنكرت لي في نفسي الارض فما هي بالارض التي كنت اعرف فلبثنا على ذلك خمسين ليلة فاما صاحباي فاستكانا وقعدا في بيوتهما يبكيان واما انا فكنت اشد القوم واجلدهم فكنت

اشهد الصلاة مع المسلمين واطوف بالاسواق فلا يكلمني احد وأتي رسـول الله ﷺ وهو في مجلسه بعد الصلاة فاسـلم وأقول في نفسي احرك شفتيه برد السلام علي ام لا ثم اصلي قريبا منه وأسارقه النظر فاذا اقبلت على صلاتي نظر الي فاذا التفت نحوه اعرض عني حتى اذا اطال علي ذلك من هجر المسلمين مشيت حتى تسورت حائط ابي قتادة وهو ابن عمي واحب الناس الي فسلمت عليه فوالله ماردعلي السلام فقلت له ياأبا قتادة انشدك الله هل تعلم اني احب الله ورسوله قال فسكت فعدت له فنشدته فسكت فعدت له فنشدته فقال الله ورسوله اعلم قال ففاضت عيناي . وذكر تمام الحديث رواه الامام احمد والشيخان وابو داود والترمذي والنسائي مطولا ومختصرا.

الحديث الثاني عن عائشة رضي الله عنها انه اعتل بعير لصفية بنت حيي رضي الله عنها وعند زينب رضـي الله عنها فضل ظهر فقال رسول الله ﷺ لزينب اعطيها بعيرا فقالت انا اعطي تلك اليهودية فغضب رسول الله ﷺ فهجرها ذا الحجة والمحرم وبعض صفر رواه ابو داود .

الحديث الثالث عن أنس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ خرج فراى قبة مشرفة فقال ماهذا قال له اصحابه هذه لفلان رجل من الأنصار قال فسكت وحملها في نفسه حتي اذا جاء صاحبها رسول الله ﷺ يسلم عليه في الناس اعرض عنه صنع ذلك مرارا حتي عرف الرجل الغضب فيه والاعراض عنه فشكا ذلك الى اصحابه فقال والله اني لانكر رسـول الله ﷺ

قالوا خرج فرای قبتك قال فرجع الرجل الى قبته فهدمها حتى سواها بالارض فخرج رسول الله ﷺ ذات يوم فلم يرها قال ما فعلت القبة قالوا شكى الينا صاحبها اعراضك عنه فاخبرناه فهدمها فقال اما ان كل بناء وبال على صاحبه إلا مالا إلاما لا . يعني مالا بد منه رواه ابو داود .

الحديث الرابع عن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال قدمت على أهلي ليلا وقد تشققت يداي فخلقوني بزعفران فغدوت على النبي ﷺ فسلمت عليه فلم يرد على ولم يرحب بي فقال اذهب فاغسل هذا عنك فذهبت فغسلته ثم جئت وقد بقي على منه ردع فسلمت فلم يرد على ولم يرحب بي وقال اذهب فاغسل اثر هذا عنك فذهبت فغسلته ثم جئت فسلمت عليه فرد على ورحب بي وقال ان الملائكة لا تحضر جنازة الكافر بخير ولا المتضمخ بالزعفران ولا الجنب رواه ابو داود الطيالسي وابو داود السجستانى وهذا لفظه .

الحديث الخامس عن على بن ابى طالب رضي الله عنه قال مر النبي ﷺ على قوم فيهم رجل متخلق بخلوق فنظر اليهم وسلم عليهم واعرض عن الرجل فقال الرجل اعرضت عني قال بين عينيك جمرة رواه البخاري في الادب المفرد .

الحديث السادس عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رضي الله عنه ان رجلا اتي النبي ﷺ وفي يده خاتم من ذهب فاعرض النبي ﷺ عنه فلما راى الرجل كراهيته ذهب فالقى الخاتم واخذ خاتما من حديد فلبسه واتي النبي ﷺ قال هذا شر هذا حلية اهل

النار فرجع فطرحه وليس خاتماً من ورق فسكت عنه النبي ﷺ رواه الامام احمد والبخاري في الادب المفرد .

الحديث السابع عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال اقبل رجل من البحرين الى النبي ﷺ فسلم عليه فلم يرد وفي يده خاتم من ذهب وعليه جبة حرير فانطلق الرجل محزونا فشكى الى امراته فقالت لعل برسول الله ﷺ جبتك وخاتمك فالقهما ثم عد فغفل فرد السلام وقال جئتك آنفاً فاعرضت عني قال كان في يدك جمر من نار رواه النسائي والبخاري في الادب المفرد وهذا لفظه . وقد ترجم على هذا الحديث والحديثين قبله بقوله. باب من ترك السلام على المتخلق واصحاب المعاصي .

الحديث الثامن عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال مر على النبي ﷺ رجل عليه ثوبان احمران فسلم فلم يرد النبي ﷺ رواه ابو داود والترمذي والحاكم وقال الترمذي هذا حديث حسن غريب وقال الحاكم صحيح الاسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه .

الحديث التاسع عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال لا تصاحب الا مؤمنا ولا ياكل طعامك الا تقي رواه الامام احمد وابو داود الطيالسي وابو داود السجستاني والترمذي والدارمي وابن حبان والحاكم وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه .

الحديث العاشر عن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال نهي

رسول الله ﷺ عن اجابة طعام الفاسقين رواه الطبراني في الكبير والاوسط والبيهقي في شعب الايمان .

الحديث الحادي عشر عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا تقربوا الى الله ببغض اهل المعاصي والقوهم بوجـوه مكفهرة والتمسوا رضا الله بسخطهم وتقربوا الله بالبعد منهـم رواه ابن شاهين وفي رفعه نظر والاشبه انه من قول ابن مسعـود رضي الله عنه.
وقد روي نحو هذا من كلام عيسى بن مريم عليهما الصلاة والسلام.

قال الامام احمد رحمه الله تعالى في الزهد حدثنا سيار حـدثنا جعفر ابو غالب قال بلغنا ان هذا الكلام في وصية عيسى بن مريم عليه السلام يامعشر الحواريين تحببوا الى الله عز وجل ببغض اهل المعاصي وتقربوا اليه بالمقت لهم والتمسوا رضاه بسخطهم قالوا يانبي الله فمن نجالس قال جالسوا من يزيد في اعمالكم منطقه ومن تذكركم بالله رؤيته ويزهدكم في دنياكم عمله .

الحديث الثاني عشر عن علي رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ قال للجهاد اربع شعب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق في المواطن وشنآن الفاسقين اي بغضهم وعداوتهم رواه ابو نعيم في الحلية وفي رفعه نظر والاشبه انه من قول علي رضي الله عنه

الحديث الثالث عشر عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ قال اذا مررتم بهؤلاء الذين يلعبون بهذه الازلام النرد والشطرنج وما كان من اللهو فلاتسلموا عليهم رواه ابو بكر الآجري .
وفي رفعه نظر .

(فصل)

واما الآثار عن الصحابة رضي الله عنهم ومن بعدهم فقد تقدم طرف منها وهو ماروي عن ابن عمر رضي الله عنهما انه هجر ابنه لما عارض السنة برايه .

وما روى عنه ايضا انه هجر الرجل الذي خذف بعد ما علم ان النبي ﷺ كان ينهي عن الخذف .

وما روي عن عبادة بن الصامت وابي الذرداء رضي الله عنهما من هجر معاوية رضي الله عنه لما عارض السنة برايه .

وما روى عن ابن ممعود رضي الله عنه انه هجر الرجل الذي ضحك لله الجنازة .

وما روى عن عبدالله بن مغفل رضي الله عنه انه هجر الرجل الذي خذف بعد ما علم ان النبي ﷺ كان ينهى عن الخذف .

ومارواه الذارمي عن خراش بن جبير ان شيخا من اصحاب النبي ﷺ هجر الفتي الذي خذف بعد ما علم ان النبي ﷺ كان ينهي عن الخذف .

وما رواه الدارمي ايضا عن سعيد بن جبير انه هجر الذي ظهر منه التهاون بحديث رسول الله ﷺ .

وما رواه الدارمي ايضاً عن ابن سيرين انه هجر الرجل الذي عارض قول النبي ﷺ بقول غيره .

وما ذكره ابو داود عن عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى انه غطى وجهه عن رجل .

وماذكره ابن مفلح عن الامام احمد رحمه الله تعالى فيمن ترك السنة مع العلم بها انه يهجر .

وروى البخاري في الادب المفرد عن الحسن انه قال ليس بينك وبين الفاسق حرمة .

وقال البخاري ايضا في الادب المفرد . باب لايسلم على فاسق وساق باسناده عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما انه قال لا تسلموا على شراب الخمر .

وقد اورد البخاري هذا الأثر في صحيحه معلقا بصيغة الجزم .

وروى سعيد بن منصور عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال لا تسلموا على من شرب الخمر ولا تعودوهم اذا مرضوا ولا تصلوا عليهم اذا ماتوا .

وقال البخاري رحمه الله تعالى في الادب المفرد باب عيادة الفاسق ثم ساق باسناده الى عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما انه قال لا تعودوا شراب الخمر اذا مرضوا .

ويدخل في شراب الخمر شراب الدخان الخبيث المسمى بالتتن والجراك لانه قد ثبت اسكاره وتفتيره فلا يسلم على من يشربه ولا يعاد اذا مرض . وقد قال المروذي قلت لابي عبدالله يعني احمد بن حنبل رجل له والد بين يديه مسكر فيدعو ولده ترى له ان يجيبه قال لا يدخل عليه .

وقال المروذى ايضا سالت ابا عبدالله عن الرجل يكون له الاخ يشرب المسكر ترسله والدته يدعوه لها من الموضع الذي هو فيه ترى ان يذهب قال نعم لايذعه يتزيدو لكن لا يدخل يقوم خارجا .

وقال البخاري رحمه الله تعالى في الادب المفرد .

(باب من لم يسلم على اصحاب النرد)

ثم ساق باسناده عن الفضيل بن مسلم عن ابيه قال كان علي رضي الله عنه اذا خرج من باب القصر فرأى أصحاب النرد انطلق بهم فعقلهم من غدوة الى الليل، ومنهم من يعقل الى نصف النهار قال وكان الذي يعقل الى الليل الذين يعاملون بالورق وكان الذي يعقل الى نصف النهار الذين يلهون بها وكان يأمر ان لا يسلموا عليهم.

وقال ابو داود في كتاب المسائل حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال حدثنا جرير عن اسلم المنقري قال كان سعيد بن جبير اذا مر على اصحاب النرد شير لم يسلم عليهم .

وقال ايضا وقال ايضا حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال حدثنا محمد بن فضيل عن يزيد بن ابي زياد عن زياد بن حدير انه مر على قوم يلعبون بالنرد فسلم عليهم وهو لا يعلم ثم رجع فقال ردوا علي سلامي.

وقال ايضا حدثنا وهب بن بيان قال حدثنا ابن وهب . وحدثنا ابن سرج قال حدثنا ابن وهب عن عبد الله بن المسيب عن يزيد بن يوسف انه سأل يزيد بن ابي حبيب عن الشطرنج فقال يزيد بن ابي حبيب لو مررت على قوم يلعبون بالشطرنج ماسلمت عليهم .

قلت ومثل اللاعبين بالنرد والشطرنج اللاعبون في زماننا بالجنجفة والكيرم وما أشبه ذلك مما يلهي ويصد عن ذكر الله وعن الصلاة فلا يسلم عليهم ولا يسلم ايضا على اللاعبين بالكرة لانها من أعظم

ما يلهي ويصد عن ذكر الله وعن الصلاة وفيها من المفاسد نحو ما في النرد والشطرنج او اعظم .

وقال ابو داود ايضا قلت لاحمد امر بالقوم يتقاذفون اسلم عليهم قال هؤلاء قوم سفهاء والسلام اسم من اسماء الله تعالى .

وقال ابو داود ايضا قلت لاحمد اسلم على المخنث قال لاادري السلام اسم من أسماء الله تعالى .

قلت ظاهر هاتين الروايتين كراهة السلام على المخنث وعلى الذين يتقاذفون لان ترك السلام عليهم فيه تعظيم لاسماء الله تعالى وصيانة لها عن الابتذال. والمخنث هو المؤنث الذي يتشبه بالنساء.

ومن هذا الباب حلق اللحى فمن حلق لحيته فهو من المخنثين لانه قد رغب عن مشابهة الرجال وآثر مشابهة النساء في نعومة الخدود وعدم الشعر في الوجه . وفاعل ذلك لاينبغي السلام عليه لمجاهرته بالمعصية .

وقد روى ابو نعيم في الحلية باسناد جيد عن زياد بن حدير قال قدمت على عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعلي طيلسان وشار بي عاف فسلمت عليه فرفع رأسه فنظر الي ولم يرد علي السلام فانصرفت عنه فاتيت ابنه عاصما فقلت له لقد رميت من امير المؤمنين في الرأس فقال سأ كفيك ذلك فلقي أباه فقال ياأمير المؤمنين اخوك زياد بن حدير يسلم عليك فلم ترد عليه السلام فقال اني قد رأيت عليه طيلسانا ورأيت شاربه عافيا قال فرجع الي فأخبرني فانطلقت فقصصت شاربي وكان معي برد شققته فجعلته

ازارا ورداء ثم اقبلت الى عمر رضي الله عنـــه فسلمت عليه فقال وعليك السلام هذا احسن مما كنت فيه يا زياد .

واذا كان عمر رضي الله عنه قد هجر زياد بن حدير على اعفائه لشاربه فكذلك ينبغي هجر من حلق لحيتـه لان كلا من الامرين معصيه ظاهرة لما فيهما من مخالفـة امر رسول الله ﷺ باحفـــاء الشوارب واعفاء اللحى . ولما فيهما ايضا من التشبه بالمجوس ومن يحذو حذوهم من أصناف المشركين .

وقد ثبت عن النبي ﷺ انه قال من تشبه بقوم فهو منهم رواه الامام احمد وابو داود وغيرهما من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

والهجر على حلق اللحية اولى من الهجر على اعفاء الشارب لما في حلق اللحية من مزيد التشبه بالنساء والدخول في عداد المخنثين وقد لعن رسول الله ﷺ المخنثين من الرجال رواه الامام احمـد والبخاري وابو داود وغيرهـم من حديث ابن عباس رضي الله عنهما . وقد قال الامام احمد رحمه الله تعالى في رواية حنبل اذا علم من رجل انه مقيم على معصية لم يأثم ان هو جفاه حتى يرجع والا كيف يتبين للرجل ماهو عليه اذا لم ير منكرا عليـــه ولا جفوة من صديق .

ونقل حنبل ايضا عن احمد رحمـه الله تعالى انـه قال ليس لمن قارف شيئا من الفواحش حرمة ولا وصلة اذا كان معلنا .

وقال الخلال في كتاب المجانبة . ابو عبد الله يهجر اهل المعاصي ومن قارف الاعمال الرديئة او تعـــدى حديث رسول الله ﷺ واما من سكر او شرب او فعل فعلا من هذه الاشياء المحظورة ثم

لم يكاشف بها ولم يلق فيها جلباب الحياء فالكف عن اعراضهم وعن المسلمين والامساك عن أعراضهم وعن المسلمين اسلم . نقله عنه ابن مفلح في الآداب الشرعية .

وروى عبدالله بن الامام احمد في زوائد الزهد عن الحسن البصري انه قال ثلاثة لا غيبة لهم الامام الخائن وصاحب الهوى الذي يدعو الى هواه والفاسق المعلن فسقه .

قال شيخ الاسلام ابو العباس ابن تيمية رحمه الله تعالى في الفتاوى المصرية من اظهر المنكر وجب الانكار عليه وان يهجر ويذم على ذلك فهذا معني قولهم من القي جلباب الحياء فلا غيبة له بخلاف من كان مستترا بذنبه مستخفيا فان هذا يستر عليه لكن ينصح سرا ويهجره من عرف حاله حتى يتوب ويذكر امره على وجه النصيحة .

وقال الشيخ ايضا في موضع آخر من فعل شيئاً من المنكرات كالفواحش والخمر والعدوان وغير ذلك فانه يجب الانكار عليه بحسب القدرة كما قال النبي ﷺ من رآى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم بستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان فان كان الرجل متسترا بذلك وليس معلنا له انكر عليه سرا وستر عليه كما قال النبي ﷺ من ستر عبدا ستره الله في الدنيا والآخرة الا ان يتعدى ضرره والمتعدى لا بد من كف عدوانه واذا نهاه المرء سرا فلم ينته فعل ما ينكف به من هجر وغيره اذا كان ذلك انفع في الذين واما اذا ظهر الرجل المنكرات وجب الانكار عليه علانية ولم يبق له غيبة وووجب ان يعاقب علانية بما يردعه عن

ذلك من هجر وغيره فلا يسلم عليه ولا يرد عليه السلام اذا كان الفاعل لذلك متمكنا من ذلك من غير مفسدة راجحة ،

وينبغي لاهل الخير والدين ان يهجره ميتا كما هجره حيا اذا كان في لك كف لامثاله من المجرمين فيتركون تشييع جنازته ،

كما ترك النبي ﷺ الصلاة على غير واحد من اهل الجرائم .

وكما قيل لسمرة بن جندب رضي الله عنه ان ابنك لم ينم البارحه بشما فقال لومات لم اصل عليه يعني لانه اعان على قتل نفسه فيكون كقاتل نفسه .

وقد ترك النبي ﷺ الصلاة على قاتل نفسه .

وكذلك هجر الصحابة الثلاثة الذيظهرذنبهم في ترك الجهاد الواجبحتي تاب الله عليهم،فاذااظهر التوبة اظهر له الخيرانتهى.

وحديث سمرة الذي ذكره الشيخ رحمه الله تعالى رواه الامام احمد في الزهدمن طريق الحسن قال قيل لسمرة رضي الله عنه فذكره.

فان قيل فما الفرق بين المستتر الذي لا يجوز هجره وبين المعلن الذي يسن هجره .

فالجواب ما قاله ابن عبد القوي ان المستتربالمنكر هو من فعله بموضع لايعلم به غالبا غير من حضره إما لبعده اونحوه . وأما من فعله بموضع تعلم به جيرانه ولو في داره فان هذا معلن مجاهر غير مستتر انتهى وهذا تفريق حسن ينبغي اعتباره وعلى هذا فاذا كانت الدار يسمع منها الغناء واصوات الملاهي فصاحبها معلن مجاهر يسن هجره او يجب . وكذلك اذا كانت الآت اللهو او اواني الخمر او اوعية الدخان الخبيث اوآلات شربه ترى في الدار

لا يخفيها صاحب الدار عن الداخلين او كانت رائحة الدخان الخبيث او غيره من المسكرات توجد من في احد او من بيته فصاحب ذلك معلن مجاهر يسن هجره او يجب . وكذلك اذا كان الرجل يسلم على اهل البدع او يماشيهم اويجالسهم ويانس بهم او يدخل عليهم في بيوتهم او يدخاون عليه في بيتهوهو عالم بحالهم فانه معلن مجاهر بالمعصية يسن هجره او يجب . قال ابو داود قلت لآبي عبدالله احمد بن حنبل ارى رجلامن اهل السنة مع رجل من اهل البدع اترك كلامه قال لا اوتعلمه ان الرجل الذي رايته معه صاحب بدعة فان ترك كلامه فكلمه والا فالحقه به .

وقال ابن مسعود رضي الله رنه المرء بخدنه . وقال عبدالله بن محمد بن الفضل الصيدواي قال لي احمد اذا سلم الرجل على المتبدع فهو يحبه قال النبي ﷺ الا ادلكم على ما اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم .

فصل

في ذكر الاحادبث الواردة في هجر اهل البدع .

قال ابو داود في سننه حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال القدرية مجوس هذه الامة أن مرضوا افلا تعودهم وان ماتوا فلا تشهدوهم .

ورواه الحاكم في مستدركه عن ابي بكر احمد بن سليمان بن الحسن الفقيه حدثنا ابو داود سليمان بن الاشعث فذكره ثم قال

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ان صح سماع ابي حازم من ابن عمر ولم يخرجه ووافقه الذهبي في تلخيصه .

وقال المنذري هذا منقطع ابو حازم سلمة بن دينـار لم يسمع من ابن عمر .

وقد روي هذا الحديث من طرق عن ابن عمر ليس فيها شيء يثبت انتهى .

وقد روى ابو بكر الآجري من طريقين عن ابي حازم عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ولكن قال ابو داود ان الامام احمد رحمـه الله تعـالى انكره من حديث ابي حازم عن نافع .

ورواه الآجري ايضا من طريق الجعيد بن عبد الرحمن عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ انـه يكون في آخر الزمان قوم يكذبون بالقدر ألا واولئك مجوس هذه الامة فان مرضوا فلا تعودوهم وان ماتوا فـلا تشهدوهـم . ورواه الطبراني في الصغير من حديث الجعير به . وقال ابو داود حدثنا محمد بن كثير اخبرنا سفيان عن عمرو بن محمـد عن عمر مولى غفرة عن رجل من الانصار عن حذيفة بن الـيمان رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ لكل امة مجوس ومجوس هذه الامـة الذين يقولون من مات منهم فلا تشهدوا جنازته ومن مرض منهم فـلا تعودوهم وهم شيعة الدجال وحق على الله ان يلحقهم بالدجال .

ورواه ابو داود الطيالسي في مسنده فقال حدثنا ابو عتبة قال حدثنا عمر مولى غفرة من اهل المدينة عن رجل من الانصار من بني عبد الاشهل عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما ان النبي ﷺ

قال سيكون في آخر الزمان قوم يقولون لأقدر فان مرضوا فلا تعودوهم وان ماتوا فلا تشهدوهم فانهم شيعة الدجال وحق على الله يلحقهم به .

ورواه عبد الله بن الامام احمد في كتاب السنة عن ابيه عن مؤمل عن عمر مولى غفرة بنحوه .

قال المنذري عمر مولى غفرة لايحتج بحديثه ورجل من الانصا مجهول وقد روي من طريق آخر عن حذيفة ولا يثبت انتهى .

وقال ابن ماجه في سننه حدثنا محمد بن المصفى الحمصي حدثنا بقية بن الوليد عن الاوزاعي عن ابن جريج عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ ان مجوس هذه الامة المكذبون باقدار الله ان مرضوا فلا تعودوهم وان ماتوا فلا تشهدوهم وان لقيتموهم فلا تسلموا عليهم .

ورواه الطبراني في الصغير عن عبد الله بن الصقر السكري عن محمد بن المصفى .

ورواه الآجري في كتاب الشريعة عن الفريابي عن محمد بن المصفى .

وقد اعل هذا الحديث بان بقية بن الوليد عنعنه مع كثرة تدليسه .

وروى الاجري من طريقين عن مكحول عن ابي هريرة رضي الله عنه نحو حديث جابر وابن عمر رضي الله عنهم وأعل بالانقطاع

قال ابن القيم رحمه الله تعالى لم يسمع مكحول من ابي هريرة رضي الله عنه قال واجود ما في الباب حديث حيوة بن شريح اخبرني ابو صخر حدثني نافع ان ابن عمر رضي الله عنهما جاءه رجل فقال

ان فلانا يقرأ عليك السلام فقال انه قد بلغني انه قد أحدث فان كان قد احدث فلا تقرئه مني السلام فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول يكون في هذه الامة او في امتي خسف او مسخ او قذف في أهل القدر رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح غريب .

قلت وقد رواه ابن ماجه في سننه من حديث حيوة بن شريح عن ابي صخر وعنده بالواو في قوله مسخ وخسف وقذف فافادان أو في رواية الترمذي بمعنى الواو وليست للشك .

ورواه الدارمي في سننه فقال اخبرنا ابو عاصم اخبرنا حيوة ابن شريح حدثني ابو صخر عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه جاءه رجل فقال ان فلانا يقرأ عليك السلام قال بلغني انه قد احدث فان كان احدث فلا تقرأ عليه السلام .

ورواه الامام احمد في مسنده فقال حدثنا هارون بن معروف اخبرنا عبد الله بن وهب اخبرني ابو صخر عن نافع قال بينما نحن عند عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قعودا اذ جاء رجل فقال ان فلانا يفرأ عليك السلام لرجل من أهل السام فقال عبد الله رضي الله عنه بلغني انه احدث حدثا فان كان كذلك فلا تقرأن عليه مني السلام سمعت رسول الله ﷺ يقول انه سيكون في امتي مسخ وقذف وهو في الزندقية والقدرية .

وقال الامام احمد ايضا حدثنا ابو عبد الرحمن عبد الله بن يزيد حدثنا سعيد يعني ابن ابي ايوب حدثني ابو صخر عن نافع قال كان لابن عمر رضي الله عنهما صديق من اهل الشام فكتب اليه مرة عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه بلغني انك نكلمت في شيء من

القـدر فاياك ان تكتب الي فـــاني سمعت رسول الله ﷺ يقول سيكون في امتي اقوام يكذبون بالقدر .

ورواه ابو داود في سننه وعبد الله بن الامـام احمد في كتاب السنة كلاهما عن عبد الله احمد بن حنبل رحمه الله تعالى .

ورواه الحاكم في مستدركه من طريق عبد الله بن الامام احمد عن ابيه .

ومن طريق السري بن خزيمة كلاهما عن عبدالله بن يزيد المقرى به ثم قال الحاكم صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه .

وروى الامام احمد والبخاري فى التاريخ وابو داود وعبد الله ابن الامام احمد وابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن عمر قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لاتجالسوا اهل القدر ولا تفاتحوهم .

وروى ابن ابي حاتم عن عطـــاء بن ابي رباح قال أتيت ابن عباس رضي الله عنهما وهو ينزع من زمزم وقد ابتلت اسافل ثيابه فقلت له قد تكلم في القدر فقال او قـــد فعلوها قلت نعم قـــال فوالله ما نزلت هذه الاية الآ فيهم . (ذو قوامس سقر . انا كل شيء خلقناه بقدر) . اولئك شرار هذه الامة فلاتعودوا امرضاهم ولا تصلوا على موتاهم ان رأيت احدا منهم فقات عينيه باصبعي هاتين .

وقد كان سعيد بن جبير وابراهيم النخعي وغـيرهما من اكابر السلف يهجرون المرجئة ويجانبوهم روى ذلك عنهم الامام احمد وابنه عبد الله في كتاب السنة .

وقال محمد بن ابراهيم البوشنجي سمعت احمد رحمه الله تعالى يقول تقربوا الى الله ببغض اهل الأرجاء فانه من أوثق الاعمال عندنا .

وقال الخلال حدثنا اسماعيل بن اسحاق الثقفي النيسابوري ان ابا عبد الله سئل عن رجل له جار رافضي يسلم عليه قال لا واذا سلم عليه لا يرد عليه .

وقال ابو داود رأيت احمد سلم عليه رجل من اهل بغداد ممن وقف فيما بلغني فقال اغرب لاارينك تجيء الى بابي. في كلام غليظ ولم يرد عليه السلام وقال له ما احوجك ان يصنع بك ما صنع عمر بصبيغ.

وقال ابو داود ايضا حدثنا حمزة بن سعيد المروزي قال قال ابو بكر ابن عياش من زعم لك ان القرآن مخلوق فهو عندنا كافر زنديق عدو لله لاتجالسه ولا تكلمه .

وقال ابو بكر احمد بن محمد بن عبد الخالق الوارق في كتاب الورع سألت عبدالوهاب يعني الوراق يجالس من لا يكفر الجهمية قال لايجالسون ولا يكلمون المرء على دين خليله .

وروى ابو نعيم في الحلية عن اسماعيل الطوسي قال قال ابن المبارك اياك ان تجلس مع صاحب بدعة .

وروى ابو نعيم ايضا عن عبدالله بن عمر السرخسي قال ان الحارث قال اكلت عند صاحب بدعة اكلة فبلغ ذلك ابن المبارك فقال لاكلمتك ثلاثين يوماً .

وقال الامام احمد رحمه الله تعالى في رواية عبدوس بن مالك العطار اصول السنة عندنا التمسك بما كان عليه اصحاب رسول الله ﷺ واقتداءبهم وترك البدع وكل بدعة فهي ضلالة وترك الخصومات والجلوس مع اصحاب الاهواء . وذكر تمام الرسالة .

وقال ابو داود في سننه .

(باب مجانبة اهل الاهواء)

وساق في الباب ثلاثة احاديث احدها حديث عائشة رضي الله عنها قالت قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات الى قوله اولوا الالباب قالت فقال رسول الله ﷺ فاذا رايتم الذين يتبعون ماتشابه منه فاولئك الذين سمى الله فاحذروهم .

وقد رواه الامام احمد وابوداود الطيالسي والشيخان والترمذي وابن ماجة وابن جرير وابن حبان وغيرهم .

الثاني حديث ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ افضل الاعمال الحب في الله والبغض في الله . وقد رواه الأمام احمد وتقدم ذكره .

الثالث طرف من حديث كعب بن مالك رضي الله عنه المخرج في الصحيحين وغيرهما في قصة تخلفه عن النبي ﷺ في غزوة تبوك قال ونهى رسول الله ﷺ المسلمين عن كلامنا ايها الثلاثة .

ثم قال ابو داود (باب ترك السلام على أهل الاهواء) .

وساق في الباب حديثين .

احدهما حديث عمار بن ياسر رضي الله عنه في قصة الخلوق بالزعفران وقد تقدم ذكره مع الأحاديث في هجر اهل المعاصي .

الثاني حديث عائشة رضي الله عنها فى هجر النبي ﷺ لزينب بنت جحش رضي الله عنها .

وتقدم ايضا مع الاحاديث في هجر اهل المعاصي .

والاستدلال بهذين الحديثين على ترك السلام على اهل الاهواء وبحديث كعب على مجانبتهم في غاية القوة والمناسبة لان الجميع مشتركون في اسم المعصية الا ان معصية هولآء المذكورين فيهذه الاحاديث خفيفة بالنسبة الى معصية اهل الاهواء .

وإذا كان النبي ﷺ قد هجر كعبا وصاحبيه وجانبهم وامر اصحابه بهجرهم ومجانبتهم من اجل تخلفهم عن الجهاد الواجب عليهم وهجر زينب وجانبها من اجل القول الذي قالته في حق صفية . ولم يرد السلام على عمار من اجل الخلوق الذي كان في يديه ، فهجر اهل البدع ومجانبتهم مطلوبة بطريق الاولى والاحري لان ضررهم على الاسلام والمسلمين اعظم من ضرر اهل المعاصي والله اعلم.

وقد روى ابو بكر الآجري باسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لا تجالس اهل الاهواء فان مجالستهم ممرضة للقلوب.

وروى ايضا باسناده عن ابي قلابة انه قال لاتجالسوا اهل الاهواء ولا تجادلوهم فاني لا آمن ان يغمسوكم في الضلالة اويلبسوا عليكم في الدين بعض ما لبس عليهم .

وقد رواه الدارمي في سننه بنحوه .

وروى محمد بن وضاح باسناده عن الحسن انه قال لا تجالس صاحب بدعة فانه يمرض قلبك .

وروى الدارمي في سننه عن الحسن وابن سيرين انهما قالا لاتجالسوا اصحاب الاهواء ولا تجادلوهم ولا تسمعوا منهم .

وروى الدارمي ايضا عن ابي جعفر محمد بن علي قال لاتجالسوا

اصحاب الخصومات فانهم الذين يخوضون في آيات الله .

وروى محمد بن وضاح باسناده عن ابراهيم انه قال لا تجالسوا اصحاب البدع ولا تكلموهم فاني اخاف ان ترتد قلوبكم . وروى ايضا باسناده عن سفيان الثوري انه قال من جالس صاحب بدعة لم يسلم من احدى ثلاث إما أن يكون فتنة لغيره وإما أن يقع في قلبه شيء فيزل به فيدخله الله النار وإما ان يقول والله ما ابالي ما تكلموه واني واثق بنفسي فمن امن الله على دينه طرفه عين سلبه اياه.

وروى ابو نعيم في الحلية من طريق فرات بن سليمان عن ميمون بن مهران قال ثلاث لاتبلون نفسك بهن لاتدخل على السلطان وان قلت آمره بطاعـــة الله ، ولا تدخل على امرأة وان قلت اعلمها كتاب الله، ولاتصغين بسمعك لذي هو فانك لاتدري ما يعلق بقلبك منه.

وروى محمد بن وضاح باسناده عن الاوزعي قال كانت اسلافكم تشتد عليهم السنتهم وتشمئز منهم قلوبهم ويحذرون الناس بدعتهم

وروى ايضا قال اخبرني غير واحد ان اسد بن موسى كتب الى اسد بن القرات اياك ان يكون لك من اهل البدع اخ اوجليس او صاحب فانه جاء الاثر من جالس صاحب بدعة نزعت منه العصمة ووكل الى نفسه ومن مشى الى صاحب بدعة فقد مشى في هدم الاسلام وقد وقعت اللعنة من رسول الله ﷺ على اهل البدع وان الله لا يقبل منهم صرفاً ولا عدلا ولا فريضة ولا تطوعا وكلما ازدادوا اجتهادا وصوما وصلاة ازدادوا مـن الله بعدا فارفض مجالسهم واذلهـم وابعدهم كما ابعدهم الله وأذلهم رسول الله ﷺ وأئمة الهدى بعده .

وقال الامام الحسن بن على بن خلف ابو محمد البربهاري رحمه

الله تعالى في شرح السنة قال سفيان الثوري من اصغى باذنـــه الى صاحب بدعه خرج من الله تعالى ووكل اليها يعني البدع .

وقال داود بن ابي هند اوحى الله الى موسي بن عمران عليـه الصلاة والسلام ان لاتجالس اهل البدع فان جالستهم فجـــاك في صدرك شيء مما يقولون لا كبنك في نار جهنم .

وقال الفضيل بن عياض من جلس مع صاحب بدعة لم يؤت الحكمة.

وقال الفضيل ايضا من عظم صاحب بدعة فقد اعان على هدم ومن تبسم في وجه مبتدع فقد استخف بما انزل الله عز وجل على محمد ﷺ ومن زوج كريمته بمبتدع فقد قطع رحمها ومن تبع جنازة مبتدع لم يزل في سخط الله حتي يرجع انتهى ماذكره البربهاوي .

وروى ابو نعيم في الحلية عن عبد للصمد بن يزيد قال سمعت الفضيل بن عياض يقول من احب صاحب بدعة احبط الله عمله واخـرج نور الاسلام من قلبه . وروي ابو نعيم ايضا عن عبد الصمد قال سمعت الفضيل يقول اذا رايت مبتدعا في طريق فخذ في طريق آخر .

وروى ابو نعيم ايضا عن عبد الصمد قال سمعت الفضيل بن عياض يقول من اعان صاحب بدعة فقد اعان على هدم الاسلام .

قال وسمعت رجلا قال للفضيل من زوج كريمته من فاسق فقد قطع رحمها .

قال وسمعت فضيلا يقول نظر الرجل الى صاحب البدعة يورث العمى

قال وسمعت الفضيل يقول من اتاه رجل فشاوره فقصر علة فدله على مبتدع فقد غش الاسلام .

وروي ابو نعيم ايضاً عن عبد الصمد قال سمعت الفضيل يقول

لأن اكل عند اليهودي والنصراني احب الي من ان أكل عند صاحب بدعة فاني اذا اكلت عندهما لا يقتدي بي واذا اكلت عند صاحب بدعة اقتدي بي الناس . احب ان يكون بيني وبين صاحب البدعة ـــصن من حديد وعمل قليل قليل في سنة خير من عمل صاحب بدعة ومن جلس مع صاحب بدعة لم يعط الحكمة ومن جلس الى صاحب بدعة فاجذره وصاحب بدعة لاتامنه على دينك ولاتشاوره في امرك ولا تجلس اليه فمن جلس اليه ورثه الله عر وجـل العمى واذا علم الله من رجل انه مبغض لصاحب بدعة رجوت ان يغفر الله له وان قل عمله فاني ارجو له لان صاحب السنة يعرض كل خير وصاحب البدعة لايرتفع له الى الله عمل وان كثر عمله .

فال وسمعت الفضيل يقول ان لله عز وجل ملائكة يطلبون حلق الذكر فانظر مع من يكون مجلسك لا يكون مع صاحب بدعة فان الله تعالى لاينظ اليهم وعلامة النفاق ان يقوم الرجل ويقعد مـع صاحب بدعة . وادركت خيار الناس كلهم اصحاب سنة وهـــم ينهون عن اصحاب البدعة .

وروي ابو نعيم ايضا عن عبدالصمد قال سمعت الفضيل يقول من علامة البلاء ان يكون الرجل صاحب بدعة .

وروى ابو الفرج ابن الجوزي باسناده الى سفيان الثوري انه قال من سمع من مبتدع لم ينفه الله بما سمع ومن صافحه فقد نقض الاسلام عروة عروه .

وروي ايضا باسناده الى الفضيل بن عياض انه قال من جلس الى صاحب بدعة فاحذروه .

وروى ايضاً باسناده الى الفضيل انه قال من احب صاحب بدعة احبط الله عمله واخرج نور الاسلام من قلبه .

وروى ايضا باسناده الى الفضيل انه قال اذا الأيت مبتدعا في طريق فخذ في طريق آخر ولا يرفـع لصاحب البدعـة الى الله عز وجل عمل ومن اعان صاحب بدعةفقد اعان على هدم الاسلام ومن زوج كريمته من مبتدع فقد قطع رحمها ومن جلس مع صاحب بدعة لم يعط الحكمة واذا علم الله عز وجل من رجل انـه مبغض لصاحب بدعة رجوت ان يغفر الله له سيئاته .

قال ابن الجوزي رحمه الله تعالى وقد روي بعض هذا الكلام مرفوعا .

قال وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ من وقر صاحب بدعة فقد اعان على هدم الاسلام .

وقال محمد بن النضر الحارثي من أصغى بسمعه الى صاحب بدعة نزعت منه العصمة ووكل الى نفسه .

وقال يونس بن عبـد الاعلى قـال الليث بن سـعد لو رأيت صاحب بدعة يمشي على الماء ما قبلته فقال الشافعي انه ما قصر لو رأيته يمشي على الهواء ما قبلته .

قال ابن الجوزي وحديث عن ابي بـكر الخلال عن المروذي عن محمد بن سهل البخاري قال كنا عند الفريابي فجعل يـذكر اهل البدع فقال له رجل لو حدثتنا كان اعجب الينا فغضب وقال كلامي في اهل البدع احب الي من عبادة ستين سنة انتهى ماذكره ابن الجوزي رحمه الله تعالى .

وقد جمع الشيخ الامام اسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني نبذة

حسنةٌ في عقيدة اهل السنة والجماعة قال فيها ويجانبون اهل البدع والضلالات ويعادون اصحاب الاهواء والجهالات ويبغضون اهل البدع الذين احدثوا في الدين ماليس منه ولا يحبونهم ولايصحبونهم ولا يسمعون كلامهم ولا يجالسونهم ولا تجادلونهم في الدين ولا يناظرونهم ويرون صون آذانهم عن سماع اباطيلهم التي اذا مرت بالآذان ووقرت في القلوب ضرت وجرت اليها الوساوس والخطرات الفاسدة ـ الى ان قال ـ .

واتفقوا مع ذلك على القول بقهر اهل البدع واذلالهم واخزائهم وابعادهم واقصائهم والتباعد منهم ومن مصاحبتهم ومعاشرتهم والتقرب الى الله عز وجل بمجانبتهم ومهاجرتهم انتهى .

وكلام السلف ومن بعدهم من أئمة الخلف في هجر اهل البدع ومن يميل اليهم كثير جدا وفيما ذكرته ههنا كفاية ان شاء الله تعالى

ومع هذا فقد ابي اهل العقل المعيشي الا ان يخالفوا ما كان عليه سلف الامة وأئمتها فتراهم يبالغون في توقير اهل البدع وتعظيمهم ويحرصون على مواخاتهم ومصاحبتهم ودعوتهم الى منازلهم والدخول عليهم في بيوتهم ومواكلتهم ومشاربتهم والانس بهم والأنبساط معهم وتوليتهم في الاعمال من تعليم وغيره لا فرق عندهم بينهم وبين اهل السنة نعوذ بالله من الخذلان وعمى البصيرة . وقد صار تقريب اهل البدع وتوليتهم في وظائف التعليم والوثوق بهم في ذلك سبباً في افساد عقائد كثير من المتعلمين واخلاقهم فتراهم لايبالون بترك المامورات ولا بارتكات المنهيات فلا حول ولاقوة الا بالله العلي العظيم .

وقد روى الطبراني وابو نعيم وغيرهما باسانيد فيها مقال عن عبدالله بن بسر رضي الله عنه مرفوعا من وقر صاحب بدعة فقد اعان على هدم الاسلام .

وذكر ابن الجوزي عن عائشة رضي الله عنها مرفوعا مثله وتقدم ذكره قريبا .

وروى ابو نعيم عن سفيان الثوري انه قال لبعض اصحابه اياك ومجالسة اهل الجفاء ولا تصحب الا مؤمناً والا ياكل طعامك الا تقي ولا تصحب الفاجر ولا تجالسه ولا تجالس من يجالسه ولا تواكله ولا تواكل من يواكله ولا تحب من يحبه ولا تفش اليه سرك ولا تبسم في وجهه ولا توسع له مجلسك فان فعلت شيئاً من ذلك فقد قطعت عرى الاسلام .

والله المسؤل ان يهدينا واخواننا المسلمين صراطه المستقيم .وان يجعلنا جميعاً ممن يحب في الله ويبغض في الله ويوالي في الله ويعادي في الله ويهجر أهل البدع والفسوق والعصيان لله انه على كل شيء قدير وبالاجابة جدير . وهذا آخر ما يسر جمعه والحمد لله رب العالمين وصلي الله على نبينا محمد وعلى آله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا .

وقد كان الفراغ من تسويد هذه النبذه في يوم السبت ثالث عشر شهر ربيع الاولى من سنة ١٣٨٣ ﻫ ثم كان الفراغ من كتابة هذة النسخة في يوم الخميس الخامس والعشرين من الشهر المذكور من السنة المذكور على يد جامعها الفقير الى الله تعالى . حمود بن عبدالله التويجري غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات . والحمدلله الذي ينعمته تتم الصالحات .

فهرس تحفة الاخوان

مؤسسة النور للطباعة والتجليد
الرياض ـــ الوسيطى
شارع الامام احمد بن حنبل
مقابل عمارة الطبيشي تلفون : ٨٧٧

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرس الاخطاء المطبعية فى تحفة الاخوان

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٧	١٣	يخشى	نخشى
٨	١١	الله	لله
١٠	٢	بفرط	يفرط
١١	١١	حزب هم الله	حزب الله هم
١٢	٨ ـ ١٤ ـ ١٨	عشر	عشره
«	٢١	لكن	تكن
١٣	١٣	العذاب	للعذاب
١٥	٩	عشر	عشره
«	١٥	قوليجة	فوليجة
١٧	٥	موطئها	موطئا
١٩	٤	صبحت	أصبحت
«	٨	كابت	كانت
٢٢	٢	فكرة	فكره
٢٤	٢	وضومهم	وصومهم
«	١٦	في النهي	النهي

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٢٤	١٦	مصاحبته	مصاحبة
»	٢١	اتلبي في لذ هخيصه	الذهبي في تلخيصه
٢٥	٩	فلينتظر	فلينظر
٢٦	١٦	وقال	قال
٢٧	٢٠	المشتركين	المشركين
٢٨	١١	المشركن	المشركين
»	١٣	تترل	تنزل
»	١٧	وقدها	اوقدها
٢٩	٩	تكوبون	تكونون
»	١٠	فعالي	تعالى
٣٠	٧	ويفارق	او يفارق
»	١٢	اشهدوا	شهدوا
»	١٥	بايعث	بايعت
٣١	١٢	والئك	واولئك
»	١٧	البغض	والبغض
٣٢	١٤	اعمال	الاعمال
»	١٩	عمر	عمرو
٣٤	١	وعادى	وعاد
٣٥	١٦ - ١٧	في في	في
٣٦	٢١	يجترئون	تجترئون
»	٢٢	حيران	حيرانا

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٣٨	٤	فهيم	فيهم
٣٩	٤	انفسم	انفسهم
«	١٥	بناه	بناءه
٤١	١٤	قصته	قصة
٤٢	٣	آلخر	آخر
٤٣	٤	فية	فيه
٤٤	٣	بالرراهم	بالدراهم
«	٥	بالذهب	الذهب بالذهب
٤٥	٤	راية	رأيه
٤٥	٥	عنة	عنه
٤٦	٩	سعيد جبير	سعيد بن جبير
«	١١	تصبد صبدا	تصيد صيدا
«	«	عدو	عدوا
«	١٥	جانب	الى جنب
«	١٧	ضبير	جبير
٤٧	١	عن سعيد	
«	٣	الا	لا
«	٩	فلا	فلان
«	١٦	يؤيد	يؤيده
«	٢٠	الاسلا	الاسلام
«	«	تيسية	تيمية

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٤٨	٧	ذا	اذاً
«	«	ايراد	يراد
٤٩	٣	والفراحش	والفواحش
«	١١	لا	لم
٥٠	١٦	مؤمور	مأمور
٥١	١٢	ظلمة	ظلمه
٥٣	٤	التقت	التفت
«	٥	اطال	طال
٥٥	٦	فغفل	ففعل
«	١١	عنه	عنهما
٥٦	٥	وتقربوا الله	وتقربوا الى الله
٥٧	٧	الذرداء	الدرداء
«	١٠	لله	في
«	١٣	الذارمي	الدارمي
«	٢٠	عمز	عمر
٥٨	١٣	العاض	العاص
«	٢٢	يذعه	يدعه
٥٩	١١	وقال ايضا	
«	١٥	سرج	سرح
٦١	٢١	ومر	ومن
٦٢	٩	عيبة	غيبة

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٦٢	٢١	الذين	الدين
»	»	ظهر	اظهر
»	٢٢	وووجب	ووجب
٦٣	٣	هجره	هجروه
»	٤	لك	ذلك
»	٥	الحرائم	الجرائم
»	١٨	تعلم	يعلم
»	٢١	االهو	اللهو
٦٤	١٠	رنه	عنه
»	١١	المتبدع	المبتدع
»	١٢	دلكم	أدلـكم
»	١٨	افلا	فلا
٦٥	٧	روى	رواه
»	١٤	الجعير	الجعيد
»	١٨	يقولون من	يقولون لا قدر من
٦٦	٣	يلحقهم به	ان يلحقهم به
»	٦	الانصا	الانصار
٦٧	١٥	السام	الشام
٦٨	٤	عن عبد الله	عن أبي عبد الله
»	١٦	خلفناه	خلقناه
٦٩	٢٠	واقتداء	والاقتداء

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٧١	١٣ - ١٨	نجالس	تجالس
»	٢٠	الذارمي	الدارمي
»	»	الحسد	الحسن
٩٢	٥	بسلم	يسلم
»	١٠	اعملها	اعلمها
»	١٢	الاوزعي	الاوزاعي
»	١٥	القرات	الفرات
٧٣	١	شرخ	شرح
»	٢	من الله	من عصمة الله
»	٤	فجاك	فحاك
»	٧	هدم	هدم الاسلام
»	١٠	اليربهاوى	البربهاري
»	١١	للصمد	الصمد
٧٤	٤	ـصن	حصن
»	»	قليل قليل	قليل
»	٦	فاجذره	فاحذره
»	١٣	ينظ	ينظر
»	١٩	ينفه	ينفعه
٧٥	٣	الأيت	رايت
»	١٧	وحديث	وحدثت

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٧٦	٤	نجادلونهم	يجادلونهم
»	٥	اباظيلهم	اباطيلهم
»	١٥	ومصاحبتم	ومصاحبتهم
»	٢٠	فتتراهم	فتراهم
٧٧	٧	والا	ولا
»	١٠	له مجاسك	له في مجلسك
»	١٠	فعلث	فعلت
»	١٤	والفسوف	والفسوق
»	١٥	ييسر	تيسر
»	١٧	تسلميا	تسليما
٧٧	١٩	الاولى	الاول
٧٧	٢٠	هذة النسجة	هذه النسخة
٧٧	٢١	المذكور	المذكوره

